جامعة محمّد بوضياف المسيلة

كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

قسم العلوم الإسلاميّة

آليات حماية الأسرة من تفكك في الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري

ـ دراسة مقارنة ـ

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلاميّة

تخصّص: شريعة وقانون/فقه وأصوله

إعداد الطّالبتي:

- زرواق جميلة
- سعيد كريمة

الأستاذ المشرف:

د/مجيدي العربي.

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/	محمد بوضياف– المسيلة	رئيسا
د/ مجيدي العربي	محمد بوضياف– المسيلة	مشرفاً مقرراً
د/	محمد بوضياف– المسيلة	ممتحناً

السنة الجامعية2023/2022

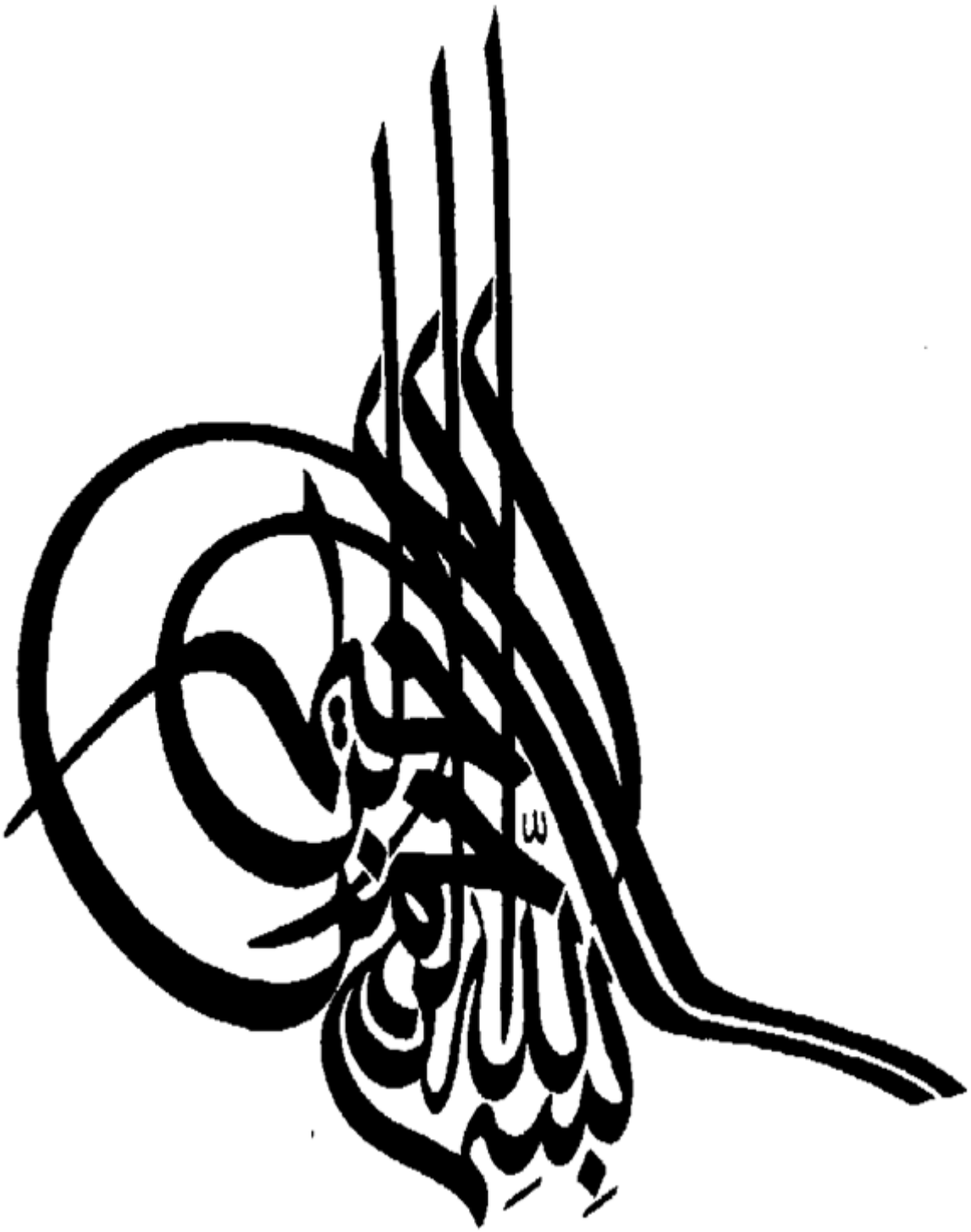
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

تم بفضل الله وحمده تخرجي الشكر لله أولا، وثانيا أهدي تخرجي وفرحي لمن لهم الفضل في ذلك إلى من أوصاني الرحمن بها إلي الجنة التي تحت قدميها إلي من أفنت عمرها من أجل أن تراني في هذه المرحلة فهي تستحق أن أهديها فرحتي بل حياتي كلها أمي الغالية "سميرة" إلي والدي "عبد القادر "الذي ساندني في هذه الدراسة شكرا لك وقليل الشكر بحقك إلي من انتظروا قطاف ثمرة جهدي طويلا فكانوا شركاء كل بسمة ودمعة وحسرة أحباب قلبي أخوتي "نوال، نجلاء، فاطمة الزهراء، محمد لؤي. "وكذا لا أنسي صديقاتي "سمية قوريش، فاطمة الزهراء عبد الحفيظ، كريمة سعيد "كان لهم دور بارزا فيما وصلت إليه الآن لكم مني كل الشكر والتقدير.

زرواق جميلة

إهداء:

-بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أزكى صلاة وأطيب تسليم.

أهدي ثمرة جهدي في هذا العمل المتواضع إلى الشمعة التي احترقت لتنير دربي إلى الذي كان يدفعني قدما نحو الأمام أبي الغالي "إسماعيل" أطال الله في عمره ورزقه تمام الشفاء

إلى التي وهبت لي الحياة والسعادة على حسابها إلى التي أرضعتني حليب الصبر وعلمتني الكفاح أمي "زكية" أطال الله في عمرها.

إلى من سكنوا معي رحم الأم وشاركوني فرحي ودمعي إلى مجرى الدم الواحد وسندي وعوني بعد خالقي في يومي وغدي إخوتي "علي هارون عصام حيزية نادية"

إلى كل أفراد العائلة الكبيرة دون استثناء

إلى زوجي الذي كان لي خير سند وداعم معنوي "أحمد" إلى الأخت التي لم تلدها أمي "سارة" والتي كانت دائما تزرع في داخلي نشاط متجدد إلى صديقتي "جميلة" ورفيقتي في إنجاز هذا العمل حفظها الله وإلى جميع صديقاتي دون استثناء

إلى استاذي الكريم "مجيدي العربي" على الجهد الذي بذله معنا حتى اكمالنا لهذا العمل وإلى جميع اساتذة قسم العلوم الإسلامية.

كريمة سعيد

شكر وعرفان:

بسم الله الرحمان الرحيم، ولحمد لله رب العالمين الذي منحنا القوة، وساعدنا على إنهاء هذا البحث والخروج به بهذه الصورة فبالأمس القريب بدأنا مسيرتنا التعليمية ونحن إلى يوم التخرج كأنه يوم بعيد فرأينا أن التخصص هدفا ساميا وغاية تستحق السير وتحمل العناء

وأخير أتوجه بشكر خاص للأستاذ مجيدي العربي الذي زادني من علمه ومنحني من وقته الثمين ولم يتخلى عني حتى أخرج لكم بالبحث بهذا الشكل اللائق.

قائمة المختصرات:

الاختصار	التسمية
ت	تحقيق
د.ت	دون تاريخ للنشر
ع	عدد
د.ط	دون رقم طبعة
د.م	دون مكان نشر
ج	جزء
ق أ ج:	قانون الأسرة الجزائري
ط	طبعة

مُقدّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إلاه إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله أما بعد:

الأسرة هي النواة والخلية والمؤسسة التربوية التي يقع على عاتقها مسؤولية إنتاج الفرد السوي داخل المجتمع و باعتبارها نظام اجتماعي متكامل ومتساند مع باقي أنظمة المجتمع الأخرى حيث تعتبر أول وعاء تربوي وثقافي يحتضن الأبناء ولها دورا فعالا في بناء الفرد والمجتمع المتكامل والمترابط ، حيث اعتنت الشريعة الإسلامية بالأسرة وأولت لها أهمية بالغة ومثلها القانون الجزائري ويتجلى ذلك من خلال رصدهما لمجموعة من الآليات التي من شأنها أن تساهم في حفظ استقرارها وحمايتها من التفكك، فالأسرة بدورها تتعرض من خلال حياتها إلي عدة مواقف وتأثيرات مما يؤدي إلي انحلالها وتشتتها ، حيث يحدث ما يسمى بالتفكك الأسري الذي يعتبر مشكلة خطيرة ومنتشرة في واقعنا وهذا راجع إلى عدة أسباب نفسية واجتماعية واقتصادية.

والتفكك الأسري أثر على المجتمع بشكل عام وعلى الأسرة بشكل خاص ،حيث يعود هذا التفكك إلى فشل العلاقات الأسرية وانحلالها، و الذي ينتج عليه اضطراب العلاقة بين الوالدين والأبناء ،وكما أن هذا الأخير يسبب اختلالا في كثير من القيم التي سعى المجتمع لترسيخها في الأذهان وسلوكيات أفرادها ويعود هذا التفكك وفشل العائلة إلي حالات الطلاق أو غياب أحد الأبوين أو وفاته ، حيث ينتج عن هذا الأخير الكثير من الصراعات والجدال والمشاكل بين الأبوين وهو يؤثر بشكل سلبيا على الأبناء وهو يؤدي بدوره إلى فقدان النسق الأسري إما عن طريق الهجر أو غياب أحد الأبوين أوكلاهما وهذا هو موضوع دراستنا والذي كان بعنوان: "**آليات حماية الأسرة من التفكك في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري**".

ثانيا: أهمية الموضوع:

ينطوي موضوع آليات حماية الأسرة من التفكك على أهمية بالغة، كونه يرتبط بالأسرة التي تعد نواة المجتمع وخليته الأساسية ويبحث في الآليات التي من شأنها حمايتها من مخاطر التفكك، من خلال تسليط الضوء على هاته الآليات ودراسة تأثيرها على تماسك الأسرة والحفاظ على استقرارها.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

هناك العديد من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، منها الذاتية ومنها الموضوعية:

فالذاتية تتمثل في الرغبة الشخصية لدراسة هذا الموضوع والتعرف على أهم العوامل التي تؤدي إلى التفكك الأسري وأهم الآليات التي تحفظها، أما عن الأسباب الموضوعية، أن موضوع التفكك الأسري أصبح ظاهرة متفشية في المجتمع يؤدي إلى انهيار الأسرة وشتاتها وضياعها وأيضا باعتباره موضوع ذو أهمية بالغة هو ما استدعانا لدراسته.

رابعا: أهداف الدارسة:

يهدف موضوع آليات حماية الأسرة من التفكك إلى:

-بيان أهم الأسباب التي تؤدي إلى التفكك الأسري.

-بيان أهم الآليات التي تحفظ الأسرة من التفكك الأسري.

-بيان قيمة الأسرة من خلال ما وضع لها من آليات تربوية وإجرائية.

خامسا: الإشكالية البحث:

ومن خلال الأهداف التي وضعناها في موضوع دراستنا فإن موضوعنا يعالج التساؤل التالي:

ما هي أهم الآليات التي من شأنها أن تحافظ على استقرار الأسرة وتحميها من التفكك؟

وتندرج تحتها إشكاليات فرعية أهمها:

1- ما المقصود بالتفكك الأسري وما هي أسبابه؟

2- ما هي الآثار الناجمة عن التفكك الأسري؟

سادسا: منهج البحث:

1- المنهج الاستقرائي: من خلال تجميع الجزئيات البحث سواء في الشريعة الإسلامية أو القانون.

2- المنهج الوصفي التحليلي: من خلال التحليل النصوص التي من خلالها يتم استنباط أفكار البحث ونتائجها.

3- المنهج المقارن: حيث ما يقتضى جزئيات البحث المقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الجزائري.

سابعا: صعوبات الدراسة:

من بين الصعوبات التي واجهتنا في موضوعنا، أنه موضوع متفرع في كثير من الجوانب منها الجانب القانوني والجانب الفقهي وأيضا الجانب التربوي والاجتماعي، ضيق الوقت بسبب تفرع الموضوع وصعوبات جمع مادة العلمية.

ثامنا: الدراسات السابقة:

1- أحمد صالح قاسم، حقيقة التفكك الأسري وآثاره وسبيل علاجه، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامي، الرياض، سنة 1437، 1438هـ.

حيث اعتمد في دراسته على ظاهرة التفكك الأسري من الناحية الفقهية فقط واقترح حلول لحد من ظاهرة التفكك الأسري معتمدا على المنهج التحليلي والاستقرائي، ولأهداف التي تطرق إليها وهي بيان مفهوم التفكك الأسري وآثاره، بينما نحن اعتمدنا على مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الجزائري.

2-نورية بعزيز، التفكك الأسري وأثره على التحصيل الدراسي لدى الأبناء المتمدرسين، ماستر، جامعة أدرار،2021،2022

حيث تطرقت في دراستها إلى التحدث عن أثر التفكك الأسري على التحصيل الدراسي لدى الأبناء المتمدرسين أما دراستنا فتناولنا موضوع آليات حماية الأسرة من التفكك الأسري.

تاسعا: خطة البحث:

قسمنا الموضوع إلى فصلين، الفصل الأول بعنوان: التفكك الأسري وأثاره، ويندرج تحته مبحثين بالنسبة للمبحث الأول حقيقة التفكك الأسري وأسبابه أما المبحث الثاني لآثار المترتبة على التفكك الأسري، والفصل الثاني بعنوان الآليات التربوية والإجرائية لحماية الأسرة من التفكك الأسري ويندرج تحته مبحثين، المبحث الأول الآليات التربوية لحماية الأسرة من التفكك، والمبحث الثاني الآليات الإجرائية لحماية الأسرة من التفكك.

الفصل الأول: التفكك الأسري وآثاره

المبحث الأول: حقيقة التفكك الأسري

المبحث الثاني: أثار التفكك الأسري

التفكك الأسري أو ما يعرف بالتصدع الأسري حالة من الخلل الوظيفي نتيجة الخلافات أو تخلي أحد الوالدين عن الأدوار الأساسية المنوطة به، حيث يعد التفكك الأسري أحد المواضيع الحساسة التي تعاني منها الأسرة والمجتمع على حد سواء، حيث يتجلى هذا التفكك في الاضطرابات العلاقة بين الوالدين من جهة وبين الوالدين والأبناء من جهة أخرى، ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة أبرزها عدم فهم كل عضو من الأسرة لدوره فيها وعدم تقيده بواجباته والتزاماته بشكل عام، مما ينجر عليه صراع بين أطرفها، وهو ما يؤثر سلبا على استقرار الأسرة والمجتمع على حد سواء، فإلى جانب كونه مشكلة أسرية يعد كذلك ظاهرة اجتماعية خطيرة أخذت أبعادها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية حيز اهتمام كبير نظرا لحساسية موضوعها وخطورة أثارها، لذلك كان عنوان الفصل الأول مفهوم التفكك الأسري وآثاره معتمدين في ذلك على مبحثين الأول بعنوان حقيقة التفكك الأسري والثاني بعنوان آثار التفكك الأسري.

المبحث الأول: حقيقة التفكك الأسري

التفكك الأسري موضوع متشعب حيث تعاني أغلب الأسر في مجتمعنا ويعتبر من القضايا الحساسة المتعلقة بالأفراد والتي يرجع ضحيتها الأبناء والذي ينتج عنه أسباب عديدة ومتعددة، ويعتبر إحدى أكبر المشكلات التي بدأت تغزو البعض بشكل كبير في الآونة الأخيرة، وهو من العلامات البارزة في الواقع الاجتماعي المعاش والذي يشهد فجوة بين القيم الإسلامية والضوابط الشريعة، وهذا ما جعلنا نعالج في المطلب الأول مفهوم التفكك وصوره وفي المطلب الثاني قمنا بذكر أسباب التفكك.

المطلب الأول: مفهوم التفكك الأسري

التفكك الأسري يُعد مشكلة من أخطر المشاكل التي تواجه الأسرة حاليا حيث يعود ذلك إلى فشل العلاقات الأسرية وانحلالها وذلك راجع إلى توتر العلاقات بين الزوجين واختلاف ثقافة وميول كلا منهما، ولهذا سنتطرق في هذا المطلب حقيقة التفكك الأسري عند الفقهاء وكذلك حقيقته عند القانونيين من خلال ثلاث فروع مفصلا ثم مجملا.

الفرع الأول: تعريف التفكك

سنتطرق في هذا الجانب إلى تعريف التفكك من الناحية اللغوية ومن الناحية الاصطلاحية.

أولا: التعريف التفكك لغة.

التفكك" ف ك ك "فكك الشيء أي انفك، تفككت الشخصية أي ضعفت، وتفكك في مشيه أي تكسر فيه واضطرب[1].

[1]جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1992، ص227.

و(فك) الفاء والكاف أصل صحيح يدل على تفتُّح وانفراج. وحكى الكسائي: الفِكاك بالكسر. ويقال: فكَكْتُ الشيء أفكُّه فكّا. وسقط فلان وانفكَّتْ قدمه، أي انفرجت. وقولهم لا ينفكُّوا يفعل ذلك، بمعنى لا يزال. والمعنى هو وذلك الفعل لا يفترقان. فالقياس فيه صحيح. والَفكُّ بتحريك الفاء بمعنى: انفراج المنكبين عن مفصله ضَعْفَ [1].

والتفكك بمعناه اللغوي هو التحطم والانكسار.

ثانيا: التعريف التفكك اصطلاحا

للتفكك تعريفات متعددة من بينها:

ما عرفه علماء الاجتماع "التفكك بأنه انهيار الوحدة الاجتماعية، وكداعي بنائها واختلال وظائفها وتدهور نظامها سواء كانت هذه الوحدة شخصا أم جماعة أم مؤسسة إما أمة بأسرها وهو عكس الترابط والتمسك[2].

والذي يظهر والله أعلم أن التفكك: هو انهيار وانحلال الأسرة بأكملها وهذا ما يؤدي إلى تشتت أفرادها.

الفرع الثاني :تعريف الأسرة

سنتناول في هذا الفرع مفهوم الأسرة عند اللغويين ثم الانتقال إلى مفهومه في اصطلاحات الفقهاء والقانونيين .

أولا: تعريف الأسرة لغةً.

بالضم: وتعني الدرع الحصين [3]، وهذا يعني عمق العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة خاصة ما بين الزوج والزوجة والأولاد يكفي أنها تعني درعي الحصينة[1].

---

[1]ابن فارس: أبي الحسين أحمد بن زكريا (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر

[2]جمال توفيق عبد المقصود"التفكك الأسري ـ الأسباب وطرق العلاج من منظور الفقه الاسلامي"، مجلة كلية الدراسات الاسلامية العربية للبنات بدمنهور، القاهرة، ج 5، العدد 4، 2019، ص 638.

[3]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق، بيروت ـ لبنان، ص 343.

وجاء في غريب القرآن: أسرة الرجل من يتقوَّى به. قال تعالى: ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان 28]، إشارة إلى حكمته تعالى في تراكيب الإنسان المأمور بتأمُّلها وتدبُّرها[2]، في قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الذَّاريات 21]

ثانيا: تعريف الأسرة فقها

ولها عدة تعريفات مختلفة، فهي لم تقتصر على تعريف واحد، ومن بين هذه التعريفات نذكر:

يشمل الزواج والتناسل وتربية الأولاد ويكون الزواج بين الرجل والمرأة برباط شرعي ، وينظر الإسلام للأسرة على أنه نواة المجتمع والمكون الأساسي لها والبيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الإنسان فتؤثر عليه سلبا أو إيجابا [3]. عن أبي هريرة رضي الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يُمجِّسانه[4].

وعرفها بعضهم بأنها رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما، وتشمل الجدود والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا في معيشة واحدة[5].

" عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج، والدم.... ويتفاعلون معا وقد يتم التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأب والأم وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة"[6]

---

[1]قيطة حياة، الآليات الشرعية والقانونية لحماية الأسرة من ظاهرة التفكك، " مجلة المدارات للعلوم الاجتماعية والانسانية"، العدد 3، جامعة وهران، الجزائر، يناير 2021، ص 632.

[2] الراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د ط)، (دت ط)، ص 18.

[3]أحمد صالح الفهد القاسم، حقيقة التفكك الأسري وآثاره وسبل علاجه، ماستر، كلية الشريعة، الرياض، 1437 ـ 1438 هـ، ص 20.

[4]أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الفضل الجهاد والسير رقم الحديث:1385، صحيح البخاري تحقيق جماعة من العلماء ،طبعة سلطانية ،مصر ،1311هـ، ج 37، ص3.

[5] سمره بريكي، الآليات القانونية لتسوية النزاعات الأسرية (الصلح والتحكيم)، ماستر، تخصص شريعة وقانون، 2016 –2017، ص 12.

[6]قيطة حياة، "الآليات الشرعية والقانونية لحماية الأسرة"، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة وهران، يناير 2021، العدد 3، ص 632.

وعرفها علماء الاجتماع(بأنها جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة ويقوم بينهما روابط زوجية ويطلق على هذا الشكل الأسرة النووية)[1].

والذي يظهر لنا راجحا والله أعلم من خلال ما سبق ذكره من التعريفات أن الأسرة هي رابطة أو مؤسسة اجتماعية متكونة من زوج وزوجة وكذا أطفالهما ويعيشون تحت سقف واحد.

ثالثا: تعريف الأسرة قانونا.

قام المشرع الجزائري بتعريف الأسرة من خلال المادة 2 من قانون الأسرة الجزائري (أن الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع والتي تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة)[2].

الفرع الثالث: تعريف التفكك الأسري

يعد التفكك الأسري بمثابة التفكك الاجتماعي في كل الاعتبارات لأن الأسرة هي نواة المجتمع وأولى الجماعات الأولية فيه فإذا أوهنت أو انصرف عقدها أثرت سلبا على المجتمع العام لأنها نواته التي تتضمن أدوارا مكملة بعضها ببعض ولكل دور توقعاته التي حددها لها المجتمع.

*ويعرفه البعض بأنه الذي يتم بفصل أحد الوالدين أو كلاهما أو عن طريق الطلاق أو الهجر أو تعدد الزوجات أو غياب رب العائلة مدة طويلة من الزمن وهناك من يطلق عليه اسم ((وهناك من يطلق عليه تصدع الأسرة)) والذي يحدث في حالة تعدد الزوجات أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو عن طريق الطلاق[3].

[1] بسام محمد أبو عليان، الحياة الأسرية، (د د ن)، (د م ن)، ط1، 2013م، ص 54.

[2]قانون رقم 11.84 مؤرخ في 9 رمضان1404هـ، الموافق 9 يونيو1984م والمتضمن قانون الاسرة المعدل والمتمم بموجب الأمر رقم 02.05 المؤرخ في 27 فبراير 2005م.

[3] حدا بري ريمة وآخرون، "الطلاق وعلاقته بالجريمة"، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، مج 9، العدد18، سنة 2019م، ص178.

وعرفه آخرون: "هو عبارة عن أزمات ومشاكل تستولي على الأسرة فتؤدي إلى تمزُّقها وتجعل أفراد الأسرة يعيشون منفصلين "[1].

والذي يظهر لنا راجحا والله أعلم أن التفكك الأسري هو حالة مستمرة من عدم الاستقرار والاضطراب العاطفي لدى العائلة وانقطاع الترابط والتواصل بين أفراد الأسرة.

المطلب الثاني: أنماط التفكك الأسري وأسبابه

ينتج عن التفكك الأسري العديد من الأسباب تؤدي في النهاية إلى ضياع الأسرة بأكملها وقد يؤدي ذلك إلى تفكك المجتمع وانهياره وضياع حقوق الأولاد لذلك قسمنا المطلب إلى فرعين الأول ارتأينا أن يكون مخصص لمظاهر التفكك الأسري، والثاني تناولنا فيه أسباب وعوامل التفكك الأسري.

الفرع الأول: أنماط التفكك الأسري

ينتج عن التفكك الأسري عدة أنماط، والتي تؤدي بدورها إلى الصراع وانهيار وتشتت الأسرة، وهي كالنحو التالي:

لقد صنف وليام جود أنماط التفكك الأسري على النحو التالي:

– انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل الإرادي لأحد الزوجين

– التغيرات في تعريف الدور الناتجة عن التأثير المختلف للتغيرات الثقافية وهذه الأخيرة قد تؤثر في مدى ونوعية العلاقات بين الزوج والزوجة وتتمثل في صراع الآباء مع أبنائهم الذين يكونون في سن الشباب

– الأسرة" القوقعة الفارغة " وفيها يعيش الأفراد تحت سقف واحد، ولن تكون علاقاتهم في حد أدنى من حيث اتصالهم ببعضهم البعض، ويفشلون في علاقاتهم معا وخاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف

وهناك أنماط أخرى كما ذكرها محمد غيث:

[1] ميادة مصطفى قاسم، التفكك الأسري وآثاره على المجتمع " دراسة سيسيولوجية"، مكتبة النحو، علم الاجتماع التنويري، (د م ن)، ط1، 2018م، ص 8.

تنحل الرابطة الزوجية أو تفكك الأسرة بسبب استغلال المرأة الاقتصادي أو ضياع الحب أو القواعد القانونية المرنة، ولكن استغلال المرأة الاقتصادي يصبح تدريجيا في كثير من المجتمعات أمرا عاديا يقبله الرجال، ولذلك تزداد نسب التفكك الأسري بسبب التعاسة الزوجية.

يؤدي عدم إنجاب الأطفال إلى احتمالات عديدة تؤدي انفصام الرابطة الزوجية، ولكن وجود الأطفال قد لا يمنع هذا الانفصام، والمرأة في عدد من المجتمعات تعرف أن إنجاب الأطفال يعتبر عملا وقائيا يمنع من تحلل الأسرة ولذلك تحرص على الإنجاب بكثرة حتى لو أدى الأمر إلى ارتكاب الميزانية العادية للمنزل

قد تظل الأسرة متماسكة من الناحية الخارجية على الرغم من مظاهر عدم الانسجام والتعاسة، وعلى الرغم من وجود مصادر للإشباع الجنسي أو العاطفي خارج نطاق الأسرة، كما هو الحال في بعض المجتمعات الأوربية.

الاختلال الذي يصيب دور الرجل أو المرأة وخاصة في مجال التوقعات ومن العوامل التي تؤدي إلى هذا الاختلال الهجر والموت والطلاق وهذا الأخير هو الذي يؤدي حقيقة إلى التفكك الأسري فهو يعمل على انحلال الأسرة وتفككها وذلك بفعل انفصام الزوجين عن بعضهما البعض بسبب الصراع الدائم الذي يؤدي إلى التفكك التام.

يبدأ التفكك الأسري إذا توقف التفاعل بين الزوجين وخاصة في المسائل التي تقتضي التنازل المتبادل فالرجل مثلا يتحمل مسؤولية المرأة أساسا من الناحية الاقتصادية، أما المرأة فلها مسؤولية في تربية الأطفال ولكن الخلافات التي تنشأ قد تؤدي إلى إحداث فجوة تتسع ولا يمكن عبورها بسهولة[1].

الفرع الثاني: أسباب التفكك الأسري

[1] محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، (د ت ط)، ص162، 163.

إن الوضع الطبيعي للأسرة هو أن يسودها جو من التوافق والتفاهم بين أفرادها وتسود فيها علاقات اجتماعية قائمة على حب وحنان ورعاية ومصالح مشتركة، لكن يحدث في بعض الأحيان تصدع العلاقات الاجتماعية مما يؤدي إلى تفكك الأسرة والحقيقة أن التفكك الأسري يحدث لأسباب وعوامل عديدة يمكن إيجازها في:

أولا: العوامل الاجتماعية والأخلاقية.

تتمركز حول الأساليب الاجتماعية والعلاقات والأنماط والقيم والمعتقدات والمحاور التربوية كافة التي يمكن توجيهها ومن أهمها:

-**الخيانة الزوجية:** تعتبر الخيانة الزوجية والإشباع العاطفي خارج حدود الزوجية من أكبر وأخطر الأسباب التي تؤدي إلى هدم البناء الأسري وتمزقه.

-**تحديات العولمة والإعلام:** ومن الأسباب التي تؤدي إلى الانحلال والتفكك الأسري مواقع التواصل الاجتماعي أو ما يعرف بالعولمة التي يستعملها الشباب بكثرة في واقعنا المعاش التي أدت إلى الفساد الأخلاقي والانحلال الخلقي لدى الشباب والأطفال وتقليدهم للممارسات غير الأخلاقية وتعودهم على القيم الدينية والعادات الاجتماعية غير السوية، ونرى بأن الجانب السلبي للعولمة يؤدي إلى القضاء على بنية الأسرة وهدمها ومحو خصوصياتها، هذا كله يؤثر على البناء الأسري ويؤدي بالأسرة إلى التفكك والانحلال والمشاكل بين أفرادها[1].

-**عدم قيام الأسرة على أساس الرغبة المشتركة:** ما دام أن الزواج الشرعي هو الأساس لبناء كان لزاما أن يبنى على الرغبة المشتركة والاختيار المطلق والرضا الكامل وهو ما أكدته المادة 13 من قانون الأسرة التي تنص على أنه:" لا يجوز للولي أبا كان أو غيره أن يجبر القاصرة التي هي في ولاتيه على الزواج . "[2]، وكما وضح ابن قيم الجوزية حينما قال في حق المرأة في الموافقة والرضا

[1]معاوي لبنة، التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، ماستر علوم التربية، تخصص إرشاد وتوجيه تربوي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، سنة 207- 208، ص 39.

[2]أمر رقم 02.05 المؤرخ في 27 فبراير 2005

بقوله: "إن البكر العاقلة الرشيدة لا يتصرف أبوها في أقل شيء من مالها إلا برضاها ولا يجبرها على إخراج مالها بغير رضاها ولا يجبرها على إخراج اليسير منه فكيف يجوز له أن يتصرف فيها هي بدون رضاها، ومعلوم أن إخراج مالها بغير رضاها أسهل عليها من تزويجها بمن لا تريده"[1].

فالأسرة التي لا تبنى على الاختيار المطلق والرضا الكامل فإنها لا تعرف الاستقرار وستهب عليها رياح الشقاء والتمزق والتفكك[2]

الطلاق: ويعتبر الطلاق هو السبب الرئيس في تفكك الأسر وانفصالها عن بعضها البعض انفصالا تاما لا رجعة فيه ويؤثر بشكل مباشر على الأبناء تأثيرا سلبيا، ويُعَدُّ أخطر مظهر من مظاهر التفكك الأسري ؛ على أساس أنه يهدف إلى انفصال الزوجين وابتعادهما شرعا وقانونا، ومنه تتهدم الخلية الأسرية وينقطع نسيجها؛ مما يؤدي إلى انهيار الأدوار بين أفرادها[3].

ثانيا: العوامل العاطفية والنفسية

تتمثل في فتور العلاقة العاطفية بين الزوجين من أخطر أنواع التفكك الأسري، عدم الشعور بالأمان والطمأنينة بجانب الطرف الآخر.

-**انعدام العواطف الأسرية:** وهذا الفتور العاطفي بين الزوجين وعدم التفاعل الايجابي بينهما الذي يسود الأسر يؤدي إلى الانفصال والسلبية بينهما[4]، فقد تقتصر العاطفة الزوجية في بعض الأحيان عند أحد الزوجين لسبب أو لآخر بعد فترة تطول أو تقصر، فتصبح الحياة الزوجية خالية من الحب والعطف وثقيلة الظل، وهذا الجفاف لا يستقيم مع طبيعة الحياة الأسرية ويتعارض مع مقوماتها

[1] ابن قيم الجوزية(751ه)، زاد المعاد في هدي خير العباد، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، (د ط)، (د ت ط)، ج4، ص2.

[2] علي علي سليمان، نظريات قانونية مختلفة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص 61.

[3] اسمهان بوعيشة، التفكك الأسري وآثاره الاجتماعية، جامعة بايتنة، ص 196.

[4] دريد فطيمة، " الأزمة الأسرية بين التحكم والانهيار"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، العدد 27، ديسمبر 2016، ص 589.

الأساسية في الحب والإخلاص والتعاطف والتودد، وتؤدي إليه عاجلا أم آجلا إلى وضع حد في العلاقات الزوجية وإنهائها[1].

-**الجهل بحكمة تعدد الزوجات:** هناك مسألة أخرى تغذي بؤر التوتر داخل الأسرة وقد تدفعها إلى التفكك، وهذه المسألة تتمثل في جهل العديد من الرجال بحكمة تعدد الزوجات، فأخذوا يعددون دون حاجة، فجلبوا على أسرهم النفاق والتمزق، فأمسى التعدد مشكلة بدلا من أن يكون علاجا لمشكلة[2].

والمشرع الجزائري يجيز التعدد لكن بشروط تقيده ومن بين هاته الشروط:

- **شرط العدالة:** بأن يحقق الزوج بين زوجاته العدل ولا يفرق بين الواحدة والأخرى.

- **قدرة الزوج على النفقة:** نص المشرع الجزائري في المادة74 من قانون الأسرة بوجوب نفقة الزوج على زوجته من أكل وشرب وكسوة وعلاج وسكنى وغير ذلك مما تحتاجه المرأة في حياتها الزوجية، ونص المادة كالآتي: (تجب نفقة الزوج على زوجته بالدخول أو دعوتها إليه ببينة مع مراعاة أحكام المواد 78، 79، 80من هذا القانون)[3].

ومن خلال ما سبق ذكره فالأصل الثابت في قانون الأسرة الجزائري هي وحدة الزوجية وما التعدد إلا وقاية وعلاج لمشاكل للخوف من وقوعها. وقد قال أحدهم عن التعدد: " إن تعدد الزوجات عن الشرقيين أفضل من تعدد الزوجات السري عند الأوربيين في جو من الانحلال والفساد"[4].

ثالثا: العوامل الاقتصادية

من المعروف أن العقبات الاقتصادية ينتج عنها عدم استقرار الأسرة وضعف تماسكها وتشتتها المستمر فتقوم الزوجة بلوم زوجها المتكرر على تقصيره في حقها وحق أولادها، ومن هنا تحدث المشاكل والنزاعات بينهما وقد يحدث الانفصال نتيجة هذا النزاع.

---

[1] ميادة مصطفى القاسم، التفكك الأسري وآثاره على المجتمع، مكتبة نحو علم الاجتماع التنويري، (د م ن)، ط1، 2018م، ص 19 ـ 26.

[2] لريد محمد أحمد، ظاهرة التفكك الأسري في المجتمع الجزائر، سعيدة، ص309.

[3] قانون رقم 84ـ 11، مؤرخ في 9يونيو1984والمضمن قانون الأسرة المعدل والمتمم بالأمر رقم 02.05

[4] بلحاج العربي، الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 92.

كذلك من الأسباب الاقتصادية التي ينتج عنها التفكك الأسري هو خروج المرأة للعمل هذا ما يجعلها عاجزة عن الوفاء وفي بعض الأحيان تنشأ خلافات زوجية سبب دخل الزوجة عن زوجها، وهذا ما يؤدي إلى انهيار وتفكك الأسرة وفي عمل المرأة كذلك نتائج سلبية فهي تعمل خارج المنزل على راحة أبنائها، فالأبناء يكونون محرومين من احتياجاتهم النفسية وبالتالي هذا العمل يعتبر تهديد لتماسك واستقرار الأسرة.

*وهناك من يرى أن الأسباب الاقتصادية المؤدية لتفكك الأسرة هو أن العامل الاقتصادي مسؤولا عن بعض أنواع الانحرافات السلوكية، كهروب رب الأسرة من مواجهة مسؤولياته إلى إدمان الخمر والمخدرات والالتجاء إلى مزاولة أعمال لا يقرها القانون[1].

المبحث الثاني: أثار التفكك الأسري

إن الأسرة هي أهم دعائم المجتمع لأنها الحلقة الأولى واللبنة الجوهرية من حلقات بنائه، ولا يمكن أن يوجد التلاحم والتشابك بين أفراد المجتمع إلا إذا تلاحمت حلقاته من الأسر على أسس منهجية قويمة، فإذا تحقق ذلك حينئذ تسر الحياة الإنسانية في مسارها الصحيح الذي يضمن لها الأمن والاستقرار والراحة والهدوء والطمأنينة ولكن الواقع يكشف لنا ظاهرة التفكك الأسري التي أصابت الكثير من الأسر والتي ظهرت آثارها على المجتمع وعلى وجه الخصوص الأولاد والزوجين ومن هذه الآثار ما يأتي:

المطلب الأول: بالنسبة للأولاد

بما أن الأطفال يعيشون داخل الأسرة فهم عرضة لهذا التفكك من بعيد أو من قريب، يكتوون بناره وتمتد أثاره لتستلمهم فالطفل الذي يعيش في أسرة تهمشت أوصالها بسبب الشقاق والخلاف والنزاع، وتصدعت جدرانها بصرخات يومية، يشعر بما يهدد استقراره وهدوءه، ويبقى في حيرة من أمره مراقبا بهدوء وصمت جميع الأحداث، وكل ما يدور حوله ولا يظهر عليه أية انفعالات ولا ردود

[1] رزان بن بدرة المعولية، " التفكك الأسري وآثاره الاقتصادية على الأسرة والمجتمع"، مجلة المعيار، مج 26، العدد6، سنة 2022، ص 782.

أفعال ولكن الأحداث تطبع في ذاكرته يوما بعد يوم وبالتالي تتأزم حالة الطفل النفسية وتتأثر عواطفهم ومشاعرهم بقسوة ما يشاهدونه من تلاحم أبويهما وتنازعهما.

كما أن النزاع بين الوالدين له أعراض خطيرة تؤثر على الأولاد، فإن السلوك الخاطئ للوالدين واضطراب الأسرة يمكنه فعلا أن يؤثر على سلوك وشخصية الأبناء ومن أهم هذه الآثار الخطيرة على الأبناء ما يلي:

الفرع الأول: أثر التفكك الأسري على انحراف سلوك الأولاد:

1.تأثير التفكك الأسري على القيم:

أكد العقيدي (2008)، والذي كان يبحث في أكثر عوامل التفكك تأثيرا في انحراف الأحداث، بأن التفكك الأسري يؤثر سلبا على الأولاد ويحتاجون معه إلى مزيد من العناية والتوجيه والمتابعة.

كما أن التفكك الأسري يصاحبه اختلال واضح في منظومة القيم التي تهدف الأسرة إلى غرسها لدى الأبناء، كما أشار العايب (2013) إلى أن كثيرا من القيم التي يسعى المجتمع إلى ترسخيها في أذهان وسلوكيات أفرادها مثل: الترابط، التراحم، التعاون والمسامحة يصيبها الاختلال بسبب التفكك الأسري. [1]

فيولد إحباط قوي التأثير في كل فرد من أفراد الأسرة المفككة قد يجعل بعضهم يوجه اللوم إلى المجتمع الذي لم يساعده على تهيئة الظروف التي تقي من التفكك الأسري فيحول اللوم إلى تلك القيم التي يدافع عنها المجتمع، ويسعى الفرد للخروج عنها وعدم الإلتزام بها كنوع من السلوك عن عدم الرضا الغير معلن، كما يظهر نوعا من السلوك المنافي لما هو متعارف عليه في مجتمعه كرد فعل لعدم الرضا عن المجتمع وثقافته. [2]

---

[1] عبد اللطيف بن محسن العريني، "التفكك الأسري وعلاقته بتغير القيم التربوية عند الأولاد من وجهة نظر المرشدين الطلابيين بالمدينة المنورة"، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، مكتبة الملك فهد الوطنية، العدد 03، صفر 1442هـ /أكتوبر 2020م، ص 19

[2] د. سرمد جاسم محمد الخزرجي، أ. غنية عرعار، " التفكك الأسري بين الأثار والحلول دراسة سوسيو انثروبولوجية "، مجلة الأكاديمية الدولية للعلوم النفسية والتربوية والأرطوفونيا، المجلد 01، العدد 01، سنة 2021، ص 138

بحيث أن التفكك الأسري لا يتوقف أثره على المستوى الدراسي للأبناء فقط، بل يتعدى إلى ذلك الانحراف السلوكي والتمرد على الثوابت والقيم التربوية التي تؤمن بها الأسرة، وتسعى لترسيخها في المجتمع.

كما أنه يؤثر سلبا في قيم أخرى إيجابية يسعى المجتمع إلى ترسيخها في أفراده من خلال الأسرة لتسهم في استقرار المجتمع وتطوره. [1]

2.تأثير غياب الرقابة الوالدية بسبب الطلاق على ارتكاب الأبناء السلوك الإجرامي:

أ-الضرر الواقع عن الأولاد في البعد عن إشراف الأب إن كانوا مع الأم وفي البعد عن حنان الأم إن كانوا مع الأب، وفي هذه الحالة يكون الأطفال عرضة للانحراف والجنوح. [2]

ب-إن عدم الإشراف على الأولاد من قبل الوالدين واهتزاز الأسرة يعطي مجالا لهم للعبث في الشوارع والتشرد واحتراف مهن محرمة لأن صدمة تفكك والديهم بالطلاق تكاد تقتلهم بعدما يفقدوا معاني الإحساس بالأمن والحماية والاستقرار حتى باتوا فريسة صراعات بين والديهم خصوصا إذا تصارع كل منهما من يكسب الطفل في جانبه حتى لو أدى ذلك إلى تشويه صورة الطرف الآخر أمام ابنه واتخاذ كل سبل الممكنة. فيعيش الطفل هذه الصراعات بين والديه مما يفقده الثقة بهما ويجعله يفكر في البحث عن عالم آخر ووسط جديد للعيش فيه قد يعوضه عن حب وحنان والديه إلى الوقوع فريسة في أحضان العصابات التي تقوده إلى عالم الجريمة.

ج-يعد الطلاق سبب مباشر في فقد الطفل للثقة بنفسه حيث نجد أن بداخله كما كبيرا من الشعور بالنقص وقد يدفعه هذا الشعور لبعض التصرفات المرفوضة

[1] عبد اللطيف بن محسن العريني، المرجع السابق، ص19

[2] أ. حدا بري ريمة، د. محمد الصالح بوطوطن، " الطلاق وعلاقته بالجريمة "، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 09، العدد18، 2019، ص 193

د-إن نمط العلاقة الاجتماعية بين الوالدين هي الأخرى تؤثر في بناء شخصية الأبناء، حيث عندما تسود العلاقة السيئة تزيد من الاضطرابات، فينشغل الوالدان في مشاكلهم مما يضطر الأبناء أحيانا إلى الهروب من هذا الواقع الأليم.[1]

3.تشريد الأولاد وظهور ما يسمى بأطفال الشوارع:

التعريف متفق عليه لأطفال الشوارع، إلا أن الباحثين والمنظمات التي تعمل في هذه القضية لديهم وجهات نظر مختلفة حول ما يعنيه مفهوم أطفال الشوارع بضبط. [2]

حيث قالوا إن الطفل المتشرد أو طفل الشوارع يشير ببساطة إلى كل من يعيش بدون منزل أو بعيدا عن أسرته هائما على وجهه ويمثل الشارع مأوى.[3]

فالأولاد نعمة عظيمة من نعم الله تعالى، تستوجب الشكر، وتتطلب حسن التوجيه وتربية ورعاية، حتى يكونوا صالحين لدينهم ووطنهم.

ولا شك أن الأولاد الذين يعيشون غي بيت مفكك أو أسرة مفككة، يكونون عرضة للانحراف، أو الانطواء والعزلة، فإذا كنا نبغي للأطفال نموا عاديا وجب أن يعيشوا في جو من الاطمئنان والعطف بين عالم الكبار والمحيط بهم، لا أن يعيشوا في بيت هدمه الطلاق ولازال أركانه وبنيانه.

ومن ثم نقول إن حالة كهذه يترتب عليها تشريد الأولاد، وضعف المستوى التعليمي ولا شك أيضا أن تفكك الأسرة الذي يترتب عليه تشريد الأولاد يدفع إلى تسرب الأولاد من التعليم مما يجعلهم حملا ثقيلا على مجتمعهم الذي يعيشون فيه.

إن إفلات الزمام من الوالدين معناه أن ينساق الصغار في الأسرة إلى حياة التشرد والجريمة، وينساق الأطفال إلى حياة المجون والدعارة وتعاطي المخدرات والمسكرات، ولا شك أن هذه الآفات

---

[1] أ. حدا بري ريمة، د. محمد الصالح بوطوطن، المرجع نفسه، ص 194-195

[2] سلوى عبد الحليم الفواعير، قبلان عبد القادر المجالي، " العوامل المؤدية لظاهرة أطفال الشوارع من وجهة نظر العاملين في المؤسسات ذات العلاقة في الأردن "، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 186، الجزء الثالث، أبريل2018م، ص 625.

[3] سلوى عبد الحليم الفواعير قبلان عبد القادر المجالي، المرجع السابق، ص625

تطيح بالأسرة فالتشرد في الأزقة والشوارع، والحارات ما هو إلا نتيجة حتمية لانهماك الرجل في متعته ولهوه مع زوجات غير أم أطفاله، وكذلك أم الأطفال مع رجل أخر غير والد أطفالها.[1]

4.تأثير التفكك الأسري (الطلاق) على التحصيل الدراسي:

الأسرة هي الجماعة المرجعية الأولى التي يتعامل معها الطفل والتي يعيش فيها السنوات التشكيلية الأولى من عمره، هذه السنوات التي يؤكد علماء النفس والتربية أن لها أثر كبير في شخصيته.

والجو الأسري الذي يعبر عنه مدى تماسك أو تفكك العلاقات الزوجية التي تؤدي من خلالها إلى الطلاق فيكون مردود الطفل المدرسي إما سلبيا أو إيجابيا فطلاق الوالدين قد يلقى الطفل في أحضان النجاح أو أحضان الانحراف، والمنزل قد يكون السبب في كره الطفل المدرسة وهذا عندما لا تهيئ له الأسرة الجو المناسب لمراجعة دروسه فإن كان الطفل يعيش مع أمه، وأمه متزوجة فقط تكون معاملة زوج الأم سيئة، وإذا كان الأب متزوج فقد تكون معاملة زوجة الأب أيضا تمارس القسوة عليه، وكذلك عدم الاهتمام بالطفل من طرف الأب والأم المطلقين، وبالتالي يؤدي إلى انسداد نفسية الطفل وهروبه الدائم من مراجعة دروسه وعدم القيام بواجباته المدرسية فيتأثر الطفل دراسيا للبيئة المنزلية أثر كبير في سيكولوجية الطفل المتمدرس وحثه على التحصيل والإبداع، فالجو العائلي بما فيه الاستقرار له أثر كبير على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، أما في حالة حدوث العكس تخلق في الطفل الإحساس بالخوف وعدم الأمان والحرمان العاطفي الذي يدفعه للرسوب في الدراسة.[2]

---

[1]د. جمال توفيق عبد المقصود، " التفكك الأسري–الأسباب وطرق العلاج من منظور الفقه الإسلامي "، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. بدمنهور، العدد الرابع، الجزء 05، 2019، ص672–673

[2]مباركة سياطة، نورية بعزيز، بن ضورة عبد المالك، التفكك الأسري واثره على التحصيل الدراسي لدى الأبناء المتمدرسين (الطور المتوسط)دراسة ميدانية بمتوسطة عمر بن عبد العزيز أدرار، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي في العلوم الاجتماعية، علم النفس المدرسي، جامعة أدرار، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم العلوم الاجتماعية، 2021/2020، ص70–71

إن انحراف سلوك الأطفال، وضعف التعليم المترتب على تفكك الأسرة يصاحبه انحراف الأولاد وانحرافهم إلى أصدقاء السوء، وإلى العلاقات غير الحميدة، فيركن الابن إلى علاقات غير شرعية ومثله البنت، حيث الأب الذي تخلى عن المسؤولية بطلاقه لزوجته، وزواجه من أخرى، ومثله الزوجة التي طلقت وتزوجت هي الأخرى فدفع الأولاد الثمن غاليا.

كما نراهم ينخرطون في صحبة السوء التي تؤثر سلبا في سلوكهم بأفكارهم المسمومة التي تتنافى مع المنهج الوسطي المعتدل. [1]

5.ظهور الفكر المتطرف:

إن تفكك الأسرة يجعل من الأولاد تربة خصبة لتلقي الفكر المتطرف الذي يصدره أصحاب الاتجاهات المنحرفة المتطرفة التي تسعى إلى ظهور هذا الفكر في المجتمع ولا شك أن ظهور هذا الفكر يدفع الأولاد إلى القيام بأعمال إجرامية داخل المجتمع وذلك بما يُقَدَم إلى هؤلاء الأطفال من مال وغيره بما يغزون به أفكارهم لتحقيق الرغبات الخبيثة التي تضرب المجتمع في مقتل لذا يجب على الآباء أن يجنبوا أولادهم مثل هذه الويلات فيحرصوا كل الحرص على ترابط الأسرة والاهتمام بتربية أولادهم وزرع روح المحبة والرحمة والمودة بين أفراد أسرهم حتى تحقق السعادة للأسرة، وتتجنب ويلات هذا الفكر المنحرف. [2]

الفرع الثاني: أثر التفكك الأسري على نفسية الأولاد:

1 -الانطوائية:

إن من الظواهر السلبية التي تمتخض عنها ظاهرة التفكك الأسري الانطوائية التي تصيب شخصية بعض الأفراد المنحدرين من الأسر المفككة التي تعاني من مشكلة الصراعات الزوجية أو مشكلة الهجر والانفصال أو مشكلة عائلة الفشر الفارغ ومشكلة الطلاق.... الخ وتصاب شخصية الفرد المنحدر من الأسرة المتفككة بالانطوائية لأسباب ومتغيرات كثيرة وأهمها ضعف وتلكؤ تربيته

[1] د. جمال توفيق عبد المقصود، المرجع السابق، ص673

[2] المرجع نفسه، ص676-677

الاجتماعية التي تجعله يفقد الثقة بنفسه وإمكاناته بحيث لا يقوى على مواجهة الناس والتفاعل معهم، لذا يكون ميالا بالانعزال عن الآخرين ووضع الحواجز النفسية والاجتماعية المصطفة بينه وبينهم.

وهناك سبب أخر للانطوائية والعزلة والاجتماعية ذلك هو إصابة الفرد بمرض الشك والتشكيك بنوايا ومقاصد ومصداقية الآخرين، ومثل هذا المرض يجعله لا يثق بالآخرين وينظر إليهم نظرة مليئة بالحقد والعدوان، هذه النظرة التي تدفعه إلى تجنبهم والابتعاد عنهم كلما استطاع إلى ذلك سبيلا، زد على ذلك أن سوء التنشئة الاجتماعية المهمة ودفي المجتمع وعدم إشغال مثل هذه الأدوار لا تشجعه على الاختلاط والتفاعل مع الآخرين، وهنا يجد الفرد نفسه منعزلا عن الآخرين ومنطويا على نفسه.

ولعل من المفيد أن نشير هنا إلى أن للانطوائية أضرار بليغة على تكامل وفاعلية الشخصية الإنسانية، وعلى ديناميكية الجماعة، وتنمية المجتمع وتقدمه. فالانطوائية لا تمكن الفرد من ممارسة أنشطة العمل والفراغ بجدية وفاعلية وتمنعه عن بلوغ طموحاته وأهدافه وتعرقل احتمالية تقدمه في مجالات الحياة وتخصصاتها، كما أن الانطوائية تترك أثارها الوخيمة على الجماعة طالما أنها السبب في انعزال الفرد عن الجماعة وعدم مشاركته في أنشطتها وبرامجها، الأمر الذي يمنع الجماعة من تحقيق أهدافها ولا يمكن قائدها من ربط الواعي بين برامج الجماعة وأهدافها، وانطوائية الأفراد عن المجتمع تنتج في تصدع وانقسام المجتمع وغياب ظاهرة التعاون بين أفراده وعجزه عن بلوغ أبسط أهدافه العليا، الأمر الذي يفرض حالة السكون والجمود على المجتمع بحيث لا يقوى عن التقدم والنهوض وتحقيق الأهداف المتوخاة.

إذا الانطوائية هي مرض نفسي واجتماعي له أسبابه الموضوعية والذاتية ونتائجه السلبية القريبة والبعيدة على الفرد والجماعة والمجتمع وعلاجه الفاعل الذي يفقد الفرد والجماعة من سلبياته وشروره. [1]

[1] د. فوزية الكبيسي، د. حسان محمد الحسن، " دور التفكك الأسري في السمات الشخصية للأبناء (دراسة ميدانية في مدينة بغداد) "، مجلة كلية الأداب، بغداد، العدد 58، ص 64-65.

4.الإظطرابات النفسية:

يؤدي الاضطراب والتفكك الأسري إلى عواقب وخيمة على نمو الطفل وصحته النفسية، فالتفكك الأسري وتصدع العلاقات بين الوالدين ومشكلاتهم النفسية وما يصاحب ذلك كله من عدم احترام وتحقير كل طرف منهما للآخر واللامبالاة والعداوة وما يترتب عليها من مشاعر تعاسة وألم وقلق، يعوق النمو الانفعالي والاجتماعي لدى الطفل، ويضعف من ثقته بأسرته ووالديه، كما يجعله أنانيا عاجزا عن تبادل مشاعر الحب مع الآخرين ويفقده الانتماء، وربما دفعه إلى أشكال مختلفة من الانحراف والسلوك العدواني والمرض النفسي.

وقد كشفت الدراسات العربية والأجنبية الآثار السلبية لاضطراب البيئات الأسرية والتصدع الأسري على سلوك الأطفال، إذ تبين أن الأطفال الذين ينشئون داخل الجو الأسري غير المستقر يعانون من مشكلات انفعالية وسلوكية واجتماعية.

إن التفكك الأسري يمثل دورا جوهريا وحاسما في ظهور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال، فالشد والتوتر وضغوط الحياة اليومية التي يعاني منها الآباء والأمهات تنعكس على الأطفال وقد تبين أن الأطفال الذين يعانون من ارتفاع الاكتئاب غالبا ما يعلنون عن رغبتهم في ارتكاب سلوكيات منحرفة، وبدراسة الأوضاع الأسرية تبين أن هذه الأسر تعاني من الاضطرابات الأسرية مثل الانفصال الأسري والعدوان، سواء اللفظي أو الجسدي.

كما كشفت بعض الدراسات عن وجود علاقة موجبة بين التوتر في العلاقات الوالدية كالقلق والاكتئاب، ومشكلات الأطفال، بين نقصان الترابط الأسري وكل من المشكلات السلوكية لدى الأطفال كالعدوان، واضطرابات الكلام والخجل والقلق والتأخر في النمو.

كما أن أهم الآثار السلبية على النمو النفسي للطفل تكوين مفهوم الذات السلبي، ومفهوم الوالدين السيئ مما يؤدي إلى اختلاف نمو الشخصية، وضعف الثقة في النفس وفي الناس، وإلى

سيطرة مشاعر القلق والتوجس وعدم الكفاءة، وانخفاض مستوى الطموح، وقلة الرغبة في العمل والإنجاز وضعف التحصيل الدراسي. [1]

5.التسلطية والعدوانية:

تنشأ هاتان الصفتان السلبيتان عند الفرد ما لا تكون أساليب تنشئته الاجتماعية سلمية مستقرة بسبب اضطراب الأسرة التي ينتمي إليها وتعرضها لضغوط متناقضة وتدهور أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية وإصابتها بالعديد من المشكلات الإنسانية التي تهدد كيانها وتمنعها من بلوغ طموحاتها وأهدافها القريبة والبعيدة. إن اضطراب الأسرة وسوء أحوالها الاجتماعية والاقتصادية وسيطرة أجواء العنف والخشونة والتحلل وعليها لا بد أن تقود إلى تسلطية وعدوانية أنبائها نتيجة لظروف الفقر والحرمان والقسوة التي تعيشها.[2]

فالعدوان هو الشعور الداخلي بالغضب والاستياء والعداوة ويعبر عنها ظاهريا في صورة فعل أو سلوك يقصد به إيقاع الأذى وإلحاق الضرر وأي شيء من هذا القبيل كما يوجه أحيانا إلى الذات ويظهر في ك لعدوان لفظي أو بدني.[3]

والتربية القاسية التي تقهر الطفل وتعاقبه بدنيا وتؤلمه نفسيا تنمي العدوان لديه وتجعله يفشل في تنمية التحكم في الغضب والعدوان.[4]

ولهذا السلوك العدواني عدة أشكال وهي كالتالي:

أ-العدوان الجسدي:

[1] أحمد صالح فهد القاسم، مرجع سابق، ص48-49.

[2] د، فوزية عودة الكبيسي، د، إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص56-57

[3] محمد وزتني، " السلوك العدواني عند الطفل المهان-دراسة حالة"، مجلة أكاديمية دولية محكمة نصف سنوية تعنى بالبحوث الفلسفية و الاجتماعية والنفسية، العدد10- (المجلد7، العدد2)، ديسمبر 2020، ص227

[4] د. علي إسماعيل عبد الرحمان، العنف الأسري الأسباب والعلاج، مكتبة الأنجلو المصرية، ص60

ويقصد بها لسلوك الجسدي المؤذي الموجه نحو الذات والأخر ينوي هدف إلى لإيذاء وخلقا لشعور بالخوف ومن لأمثلة على ذلك: الدفع والركل، وشد الشعر والعضو التكسير..... الخ وهذه السلوك تترافق غالبا نوبات الغضب الشديدة.

ب-العدوان اللفظي:

ويقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب والشتم والسخرية والتهديد.... الخ وذلك من أجل الإيذاء أو خلق جو من الخوف وهو كذلك يمكن أن يكون موجها لذات أو للآخرين.

العدوان الرمزي:

ويشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين أو توجيها لإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى شخصا لذي يكن العداء له، أو الامتناع عن تناول مايقدمه له، أو النظر بطريقة ازدراء وتحقير.[1]

أما صفة التسلطية التي يتسم بها الفرد إنما هي صفة سلبية لها جذورها الاجتماعية التي تمتد إلى طرق وأساليب التنشئة الأسرية ومشكلات الأسرة وبعثرة أوضاعها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية. فالمتسلط على الآخرين هو ذلك الشخص الذي يعاني من عقد الخوف وعدم الطمأنينة وانفصام الشخصية والعوز والحرمان.[2]

وأن تسلطه على الآخرين يمنحه حسب اعتقاده الخاطئ قسطا من القناعة والرضا والاطمئنان والثقة بالنفس ويمكنه من بلوغ طموحاته وأهدافه الذاتية التي قد تتناقض مع طموحات وأهداف المجتمع.

وغالبا ما تسير صفة التسلطية عند الفرد جنبا إلى جنب مع صفة العدوانية، فالمتسلط على الآخرين غالبا ما يعتمد أساليب الغدر والعدوان وغمط الحقوق والامتيازات والابتزاز هذه الأساليب التي تمكنه من التسلط والسيطرة على الآخرين عن طريق العنف والقوة والخداع والتضليل، ومن

[1] محمد وزنتي، مرجع سابق ص227

[2] د. فوزية عودة الكبيسي، د. احسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص57

الجدير بالذكر أن صفة العدوانية التي يتسم بها بعض الأبناء متأصلة في العوامل البيولوجية الوراثية وفي العوامل الاجتماعية والحضارية فصفة العدوان تنشأ عند الفرد نتيجة لقوة غريزة أو ميل العدوان عنده.

وقد تنشأ بسبب الظروف والعوامل البيئية التي يتعرض لها كالتنشئة القاسية التي تلقاها من الأبوين وأولياء الأمور والفقر والحرمان وغياب وسائل الضبط الاجتماعي... الخ، ولعل من المفيد أن نذكر هنا بأن صفة العدوان التي يتسم بها بعض الأفراد لا تقود إلى الإخلال بطبيعة الحياة الاجتماعية فحسب، بل تقود أيضا إلى تفكك عرى العلاقات الإنسانية بين الأفراد والجماعات وسيطرة أساليب العنف واستعمال القوة على الجميع وتفشي الجريمة في أجهزة وقطاعات الكيان الاجتماعي، وأخيرا غياب الثقة المتبادلة بين الأفراد والجماعات واللجوء إلى خيار العنف والقوة في حل المنازعات بين الأفراد وتصفية الخلافات والتناقضات.[1]

المطلب الثاني: بالنسبة للزوجين

إن الزوجين أو الوالدين هما المحور الأول في هذه المشكلة والأبناء إن وجدوا يشكلون المحور الثاني فأول ضحايا التفكك الأسري هم أفراد الأسرة المتفككة–الزوج والزوجة–فالزوج والزوجة يواجهان مشكلات كثيرة تترتب على تفكك أسرتهما، فيصابان بالإحباط وخيبة الأمل وهبوط في عوامل التوافق وصحة النفسية، وقد ينتج على ذلك الإصابة بأحد الأمراض النفسية كالقلق المرضي أو الاكتئاب والهستيرية أو الوسواس أو المخاوف المرضية، وقد ينتج عن ذلك القدرة على تكوين أسرة مرة أخرى، فينعزل الزوج أو الزوجة عن الحياة الاجتماعية، ويعيش حياة منطوية على ذات، سلبية التعامل، لا يشارك الآخرين نشاطات الحياة المختلفة وهذه لا شك نتائج تعطل أعضاء من أفراد المجتمع كان يتوقع منهم القيام بأدوار إيجابية في نهضة المجتمع ورعاية صغاره بصورة إيجابية بناءة، فمن أثار التفكك الأسري على زوجين:

الفرع الأول: أثار التفكك الأسري على العلاقة بين الزوجين:

[1] د. فوزية عودة الكبيسي، د. إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص57

1.ظهور الخلافات بين الزوجين:

تعرف الخلافات الزوجية بأنها "تضارب توجهات الزوجين حيال بعض الأمور التي تخص أي منهما أو تخصهما الاثنين، بحيث تستثير انفعال الغضب، أو السلوك الانتقامي أو التفكير فيه وتعبر هذه الخلافات عن نفسها بمظاهر شتى مثل النقد أو السخرية أو المناقشات الكلامية الحادة، وقطع التواصل الكلامي أو التقليل منه وعدم القيام بالأدوار سواء بصفة كلية أو جزئية، وقد يصل الأمر إلى هجر المنزل وفراش الزوجية أو حتى الضرب والإيذاء البدني، كما قد يؤدي إلى الطلاق. [1]

كما أن الحياة الأسرية بين الزوجين يسودها القلق وعدم الاحترام المتبادل وكذلك عدم صيانة الأسرار الزوجية، لانهيار القيم الأخلاقية وعدم إدراك الرجل والمرأة أن الحياة الزوجية شركة اجتماعية رأس مالها السكينة والود والألفة ورحمة والرعاية وليست ميدانا للمبارزة والعناء والسيطرة والتحكم.

وهذا التفكك قد يمثل مظهرا سلبيا أيضا بين الزوجين يعبر عنه كل منهما بالامتناع عن الحياة الزوجية الطبيعية، فهما متخاصمان لا يكلم أحدهما الأخر، وأن الزوج يهجر فراش زوجته فلا يعاشرها بالمعروف، وإذا كان أمام الناس غير ذلك، وهذا الامتناع هو ما يعرف بالهجر أو الطلاق الصامت وفقدان لغة الحوار.[2]

2.انعزال أحد الزوجين عن الحياة الاجتماعية وسوء الظن بينهما:

ومن الآثار التي قد يؤدي إليها التفكك الأسري أيضا هو انعزال أحد الزوجين أي عيشه حياة منطوية على ذات، سلبية التعامل، لا يشاركان الآخرين نشاطات الحياة المختلفة.[3]

كما يقع أيضا سوء الظن بين الزوج والزوجة، الزوج يدخل إلى بيت الزوجية ولا يحسن الظن بامرأته إما في معاملتها أو في تصرفاتها، فإذا كان من هذا الصنف الذي لا يحسن الظن بزوجته فإنه سرعان ما يفتح على نفسه وعلى غيره باب المشاكل، وقد تنشأ المشاكل العظيمة التي قد تفتك بأسرة

[1] أحمد صالح فهد القاسم، مرجع سابق، ص41.

[2] د. أمينة الجابر، " التفكك الأسري الأسباب والحلول المقترحة، كتاب الأمة، العدد 83، جمادى الأولى 1422هـ /أغسطس 2009م، ص68-69.

[3] د. صالح بن إبراهيم الصنيع، مرجع سابق، ص 87.

الزوج وكذلك أسرة الزوجة بسبب سوء ظن أحد الزوجين بالأخر، إذا تصرفت الزوجة وأخطأت أي خطأ فسره الزوج على أنها تكرهه وعلى أنها تبغضه، ولا يلتمس المخرج، فإذا ساءت ظنون الزوج وساءت ظنون الزوجة بزوجها فتح كل واحد منهما على الأخر باب المشاكل وعانى منها.

ويؤدي الشك بين الأزواج إلى قتل المودة بينهما، وإلى اختناق العاطفة وتدمير الرحمة والشك لا يقترن أبدا مع الاستقرار، بل يقترن مع دمار كيان الأسرة وانهيار أمنها واستقرارها.

والشك والحب لا يجمعهما بيت واحد، فعندما يدخل الشك في قلب الحياة الزوجية سريعا ما يهرب الحب خارجها، فالحياة مع شك لا تطاق، وخاصة إذا كان الزوج هو طرف الشكاك وأحيانا تكون الزوجة–برغم أنها بطبيعتها تبحث عن الأمان الزوجي–هي المساعدة على تأجيج فار الغيرة والشك، لذا يرى مختصون إلى أن عليها النصيب الأكبر من المسؤولية لطرد الشك عن الحياة الزوجية. [1]

الفرع الثاني: أثار التفكك على علاقات الزوجين بالآخرين:

ينتج عن التفكك الأسري اضطرابات وتحلل في علاقات الزوجين بالآخرين، خصوصا الأقارب فإن كانت هناك علاقة قرابة بين أسرتي الزوجين فإنه غالبا وللأسف تتأثر سلبيا بما يحدث للزوجين فتحدث القطيعة بين الأسرتين، بل ويصبح هناك نوع من الشحناء والعداوة بين أفراد تلك الأسرتين، بحيث لا يطيق فرد رؤية فرد أخر من الأسرة الأخرى في أي مناسبة أو لقاء عام، وهذا سلوك خطر يفت في عضد الأمة المسلمة التي حث رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرادها على التعاضد والمحبة والتراحم فقال:(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا).[2]

وقوله صلى الله عليه وسلم:(كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)2.

---

[1] أحمد صالح فهد القاسم، مرجع سابق، ص43

[2] أخرجه البخاري في صحيحه وكتاب المظالم وباب نصر المظلوم ،رقم الحديث 2444،صحيح البخاري ،حققه جماعة من العلماءّ ،طبعة سلطانية ،مصر ،1311ه،ج 3، ص 129.

2إبن ماجة (273ه)،كتاب الفتن ،باب حرمة دم المؤمن وماله،رقم الحديث 3930،سنن ابن ماجة ،حققه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ،مطبعة فيصل عيسى الباقي الحلبي ،ج 2،ص 1296 .

كما أن الأمر ينتقل لأسرة أخرى مستقرة، فإذا كانت هناك عائلتا بينهما علاقة زواج بين عدد من أفرادهما الذكور والإناث فإنه عند حدوث تفكك لأسرة واحدة، فقد يلجأ بعض الآباء أو الأمهات إلى نقل أثر هذا التفكك إلى أسرى أخرى، من باب الانتقام أو لضغط على العائلة الأخرى بجميع أفرادها، وتحميلهم مشكلات فرد واحد منهم، وقد تكون النتيجة تفكك أسرة ثانية أو أكثر، فيزداد الطين بله.

وقد سجل لنا القرآن الكريم حادثة فيها الكثير من العبر والدروس، وهي حادثة الافك على أم المؤمنين عائشة ويهمنا هنا من القصة موقف أبي بكر رضي الله عنه عندما أراد أن يقطع المساعدة المالية عن قريبه الذي شارك في إشاعة حادثة الافك، فعندها سمع الله تعالى يقول:﴿اَلاَ تُحِبُّوْنَ اَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ ۗ﴾ [سورة النور 22].

.قال بلى: فتراجع رضي الله عنه وأعاد المساعدة

قال عز وجل: ﴿وَلاَ يَأْتَلِ اولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ اَنْ يُّؤْتُوْا اولِ الْقُرْبٰ وَالْمَسٰكِيْنَ وَالْمُهٰجِرِيْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ۖ وَلْيَعْفُوْا وَلْيَصْفَحُوْا ۗ اَلاَ تُحِبُّوْنَ اَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ ۗ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾[سورة النور 22]

وهذا تنبيه من الله تعالى إلى وجوب حرص المسلمين على الترابط والتحاب والبعد عما يجلب البغضاء والقطيعة بينهم

ونستخلص مما سبق ذكره:

تتعدد تسميات التفكك الأسري من بينها التصدع الأسري والأسرة المحطمة والتفكك العائلي والعائلة المتداعية، وكل هذه التسميات تؤدي إلى الانهيار وضياع حقوق الأولاد، ويُعد التفكك الأسري بُعد أفراد الأسرة الواحدة عن بعضها البعض، وعدم ارتباطهم بالأحاسيس والمشاعر والأفعال، وهو يؤثر على أفراد الأسرة جميعهم وخاصة الأبناء، وهذا التفكك يحدث نتيجة لعدة أسباب مختلفة منها الاقتصادية ومنها الاجتماعية ومنها النفسية.

وللتفكك الأسري آثار متعددة على الأفراد من جميع النواحي وعلى جميع مجالات الحياة مما يؤدي إلى التصدعات والأزمات الأسرية البالغة؛ سبب غياب عناصر هامة تساهم في الترابط الأسري؛ كالمودة والرحمة وغيرها من العناصر المهمة بالنسبة للأسرة وكذا الاضطراب الصحي النفسي بالأسرة من الجوانب السلوكية والعاطفية، وهي سبيل للترابط والتضامن الأسري، وصلاح الأسرة يعني صلاح الأسرة بأكمله، وانهيارها يعني ضياعها وتفككها وضياع جميع أفرادها أولا، وفساد المجتمع ثانيا، باعتبارها الخلية الأولى في بناء المجتمع.

الفصل الثاني:

آليات حماية الأسرة من التفكك

المبحث الأول: الآليات التربوية لحماية الأسرة من التفكك.

المبحث الثاني: الآليات الإجرائية لحماية الأسرة من التفكك

لحماية الأسرة هناك مجموعة من الآليات المتنوعة تتمثل في الآليات التربوية والإجرائية، وظفتها شريعتنا السمحاء وكذا القانون الوضعي لحماية الأسرة من الفرقة وتشتت وغياب استقرارها الأسري، وكذا شد روابطها وتماسك أفرادها بداية من زوجين واللذان يشكلان الأساس الأول في الحفاظ على تماسك الأسرة بداية من تلقين أولادهم للقيم الإسلامية التي تعمل على حفظ الأسرة إلى غاية توعيتهم بمدى أهمية تلك القيم ودورها الفعال في نمو الأسرة بشكل سليم دون أي نزاعات ختاما بأولادهم ودورهم في أخذ تلك القيم بعناية وفهمها بشكل الصحيح وتطبيقها في حياتهم اليومية بعيدا عن خلق أي صراعات داخل الأسرة أو حتى عند حدوث نزاعات بين الزوجين مما يؤدي إلى تفكك الأسرة وانهيارها عليهم باللجوء إلى الوسائل التي يمكنها فك تلك النزاعات و انقاض الأسرة من الانهيار كالصلح والتحكيم بحيث يعتبران وسيلتان مهمتان لحماية الأسرة قبل اللجوء إلى الطلاق وتشتيت الأسرة، وفي كثير من المواضعِ في القرآن الكريم وفي السنة النبوية كان الحثُّ على رعايةِ الأهل والتعليم والأخلاق عنصرًا مهمًّا في تحصيل الأجر والثواب العظيم ورضوان الله تعالى وبما أن صلاح الأسرة واستقرارها يعني صلاح المجتمع فيجب أن توفر جميع السبل والوسائل والآليات لحماية الأسرة وحفظ استمرارها وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل من خلال تقسيمه إلى مبحثين: المبحث الأول: الآليات التربوية لحماية الأسرة من التفكك.

المبحث الثاني: الآليات الإجرائية لحماية الأسرة من التفكك

المبحث الأول: الآليات التربوية لحماية الأسرة من التفكك.

الآليات التربوية والمقصود بها مجموعة القيم الأخلاقية التي تشد روابط الأسرة وتحافظ على تماسك علاقة أفرادها فيما بينهم لذا أولى ديننا الحنيف العناية التامة لهذه القيم وجعل من مقاصد تعليمها وتلقينها للأفراد السكون النفسي والطمأنينة، وبالتالي فعلى الأسرة أن تؤدي دورها على أكمل وجه دون انتقاص في تعليم وتوعية افرادها بأهمية تلك القيم ودورها الفعال ولكي تحقق هذا المقصد فعليها أن توفر لأفرادها احتياجاتهم بدءا بالاحتياجات الفسيولوجية وهي الحاجات البيولوجية الضرورية للبقاء على قيد الحياة كالطعام والشراب والصحة..... الخ باعتبارها نقطة الوصول إلى حاجات أخرى كالتربية والتوعية وغرس الأخلاق والقيم الإسلامية وترسيخها في الفرد وغيرها من الحاجيات التي يحتاجها الفرد داخل الأسرة والواجب على الأسرة تلقينها للفرد من باب حفظها وحمايتها من التفكك ومنه ستكون دراسة هذا المبحث وفق مطلبين وهما كالتالي:

- المطلب الأول: حقيقة القيم والأخلاق ودورها في تماسك الأسرة
- المطلب الثاني: القيم والأخلاق التي وضعتها الشريعة الإسلامية وآليات تفعيلها

المطلب الأول: حقيقة القيم والأخلاق ودورها في تماسك الأسرة

يشكل موضوع القيم في المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة المنظومة القيمة التي تساهم في تشكيل الإطار المرجعي للسلوك، كما تمثل نسقا من المقاييس التي يتم الحكم من خلالها على السلوكيات، فالإنسان مهما كان مستواه لا يستطيع أن يعيش بدونه، لأن القيم في النهاية هي كل شيء بالنسبة لهو هي تلعب دورا فعال جدا في استمرار الاستقرار الأسري وهذا ما سنتطرق إليه من خلال هذا المطلب:

الفرع الأول: تعريف القيم والأخلاق وأهميتها:

أولا: تعريف القيم:

1.لغة: من القيمة، استقمته، ثمنه، و استقام: اعتدل [1]و قال ابن فارس: أصلها قوم "القاف و الواو و المقيم صحيحان، يدل أحدهما على جماعة ناس–قوم و أقوام–و ربما استعير في غيرهم، و الآخر على انتصاب أو عزم، قام قيام [2]

جمع قيمة، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجه، ويقال: كم قامت ناقتك أي كم بلغت، والاستقامة: التقويم وقومته، عدلته.

وهي بمعنى الفضائل الدينية، والخلقية والاجتماعية، التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني.

2–في المنظور الإسلامي:

هي مجموعة من المعايير والأحكام التابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة.[3]

---

[1] الفيروز آبادي أبو طاهر مجد الدين، القاموس المحيط، دار الحديث ، القاهرة 2008ص1

ابن فارس أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979، ط: 2،ص22

[3] إبراهيم رحماني، الأمن الأسري في ضوء تحديات العصر، إصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية، جامعة الوادي–الجزائر، الطبعة الأولى، 1443هـ/2022م، ص92.

فالقيم في المنظور الإسلامي هي مجموعة المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الأفراد والجماعات، ويعتبر القرآن والسنة مصدر للقيم في الإسلام [1].

ثانيا: تعريف الأخلاق:

1.لغة: الخلق بالضم وبضمتين السجية والطبع والمروءة والدين. الخلق: بالضم أو الضمتين، السجية و الطبع و المروءة و الدين.[2]

2.في المنظور الإسلامي:

هي عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو تحقيق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه [3].

عرفها الجرجاني بأنها: عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر منها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية [4].

ثالثا: أهمية القيم والأخلاق:

للقيم أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع لأنها تمثل ركنا أساسيا في تكوين العلاقات بين الأفراد وتسهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التفاعل بينهم، إضافة إلى أنها تشكل معايير وأهدافا تنظم سلوكا لجماعة وتوجهه، كما أنها للفرد بمثابة دوافع محركة

---

[1] مصطفى عوفي، القيم الإسلامية ودورها في حفظ التماسك الأسري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر – الوادي، العدد24، ديسمبر2017، ص100.

[2] أبو البقاء الحنفي ،الكليات ،429/1،الفيروز أبادي ،القاموس المحيط 881/1.

[3] أيسر فائق جهاد الحسني الأوسي، الأخلاق في الكتاب والسنة، المرحلة الرابعة، الكورس الثاني، جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقيدة والدعوة والفكر، ص2.

[4] إبراهيم رحماني، مرجع سابق، ص92.

لسلوكه ومحدد لهذا السلوك، وأنها من الأبعاد المكونة لشخصيته فهي تؤدي دورا فعالا في تكامل الشخصية المسلمة وتصل بها إلى كل تقدم ورقي.

فالقيم موجهات للسلوك ومعايير يزن بها الإنسان نشاطه وفكره ودوره في الحياة وهي أيضا تمثل قوة دافعة للعمل وأدائه على خير وجه وفي أحسن صورة وبذل كل جهد.[1]

وللأخلاق أيضا أهمية عظمى في حياة الإنسان سواء بالنسبة له أو بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه، أهميتها تفوق الحاجة إلى حياة أسعد في الآخرة، ونذكر جوانب هذه الأهمية في النقاط التالية:

- إنها امتثال لأمر الله سبحانه وتعالى.
- أنها طاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.
- سبب لمحبة الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام.
- أنها من أعظم أسباب دخول الجنة.[2]

الفرع الثاني: دور القيم الأخلاقية في تماسك الأسرة

للقيم الأخلاقية دور فعال في تحقيق التماسك الأسري ويتم تجسيد هذا الدور من خلال مكانة الرابطة الأسرية وهذا ما سنذكره في هذا الفرع:

أولا: دور القيم والأخلاق في تقوية الرابطة الزوجية:

يعتبر الإسلام الأسرة كيانا مقدسا، لذا يحث على الزواج، وعلى تكوين الأسرة المسلمة التي يقوى بها صرح الأمة ولهذا يعتبر الزواج ميثاقا غليظا ترتبط به القلوب ويندمج به كل من الطرفين مع صاحبه اتحادا في الشعور والتقاء في الرغبات والآمال[3]، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ

[1] مصطفى عوفي، مرجع سابق، ص93-94.

[2] إبراهيم رحماني، مرجع سابق، ص93-94

[3] مصطفى عوفي، مرجع سابق، ص96

مَّـوَدَّةً وَّرَحْمَـةً ۚ اِنَّ فِىْ ذٰلِـكَ لَاٰيٰـتٍ لِّقَـوْمٍ يَّتَفَكَّـرُوْنَ﴾[الروم 21]، فسعادة الحياة الزوجية تبنى على السكن والمودة والرحمة.

كما ورد الترغيب في الزواج في السنة النبوية لقوله صلى الله عليه وسلم ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج))[1] رواه البخاري.

وقد وعد الله تعالى الراغب في الزواج بالعون لقوله تعالى: ﴿**وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [النور:32] كما حث الإسلام على حسن الاختيار لشريك الحياة لقوله صلى الله عليه وسلم ((تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الديت تربت يداك))[2] صحيح البخاري.

وقد شرع الإسلام حقوقا للزوجين فيها أمان الأسرة، واستقرار للحياة الزوجية و ترسيخ لأسس المودة ورحمة، وإبقاء الحياة الزوجية والإشراف عليها لأنه أكثر تحملا لأعبائها وتبعاتها [3].

وحتى تمضي سفينة الحياة الزوجية في أمان وهدوء ودون تعب أو عناء أو تخبط أو خلاف كان لا بد لأحد الزوجين أن تكون له القوامة لتنظيم الحياة الزوجية وضبطها وقيادتها دون الاستئثار بالرأي، بل عليه أن يأخذ برأي زوجته وأن يستشيرها ويؤدي لها حقوقها وأن تقوم بواجباتها نحوه لأن الحياة الزوجية حقوق وواجبات لدى كل من الطرفين لقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾[البقرة 288]

كما حرص الإسلام على توثيق الروابط بين الزوجين فحث على حسن معاشرة زوجته والإحسان إليها بل واحتمال الأذى لما هو معروف من أن المرأة تغلب فيها العاطفة يقول سبحانه

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب النكاح ،باب استحباب النكاح ،رقم الحديث 1400.صحيح البخاري ،حققه جماعة من العلماء ،طبعة سلطانية ،مصر ، ج2،ص 1018 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، رقم الحديث 5087. صحيح البخاري، تحقيق جماعة من العلماء، طبعة سلطانية، مصر، 1311هـ ، ج7، ص7.

[3] مصطفى عوفي، مرجع سابق، ص 96

وتعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[النساء 19]، ويقول صلى الله عليه وسلم ((خيركم خيركم لأهله))[1] رواه ابن ماجة، كما حث النساء على حسن التبعل والسعي لإرضاء الزوج وإسعاده، فيقول صلى الله عليه وسلم ((أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة)) [2].

وإذا كانت العلاقة الزوجية متينة موثقة على هذا النحو، فإنه يجب الحفاظ عليها والبعد عن الأسباب التي تؤدي إلى تدهور هذه العلاقة أو قطعها، لأن الله تعالى لم يشرع الزواج لفترة مؤقتة بل لحياة دائمة مستمرة يشع منها السكن والاستقرار والمودة والرحمة. [3]

لقد حرصت الشريعة الإسلامية على درء المفاسد التي تعكر صفو العلاقة الزوجية أو تهدد استمرارها وقد ورد في القرآن الكريم آيات عديدة تحرص على علاج المشكلات الأسرية كمشكلة نشوز الزوجة، إذ أن هناك من الزوجات من تتمرد على نظام الحياة الزوجية وتخرج عن طاعة زوجها، فكان من حق الزوج أن يتخذ إجراءات محددة تعيد الزوجة إلى صوابها ورشدها بما يحفظ كيان الأسرة واستقرارها.

ثانيا: دور القيم والأخلاق في تقوية رابطة البنوة:

لقد أولى الإسلام الرعاية للأبناء حتى قبل وجودهم وذلك ببذل الجهد في حسن اختيار أمهاتهم انطلاقا من توجيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ((اختاروا لنطفكم المواضع الصالحة)) رواه الدار قطني.

وتمتد هذه الحقوق لتشمل حسن اختيار الاسم والقيام بالنفقة في حدود الطاقة ورحمة بهم لقوله

---

[1] ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن زيد القزويني ،(ت:273ه)،كتاب النكاح ،باب حسن معاشرة النساء ،رقم الحديث 1976،حققه محمد فؤاد عبد الباقي ،ج2،ص635.

[2] ابن ماجة (ت :273ه)،كتاب النكاح ،باب حق الزوج على المرأة ،رقم الحديث 1851 .سنن ابن ماجة ،حققه محمد فؤاد الباقي ،دار إحياء الكتب العربية ،مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي ،ج1،ص594 .

[3] مصطفى عوفي، مرجع سابق، ص 97

إن صلة الأبناء صلة فطرية مدفوعة بحب البقاء الذي يدفع الإنسان إلى إفراغ محبته في ذريته وولده، إذ يرى في نسله امتداد لحياته، وإن الولدين ليبذلان لوليدهما من أجسامهما وأعصابهما وأعمارهما ومن كل ما يملكان من عزيز وغالي من غير تأفف ولا شكوى بل في غير انتباه[1] ولا شعور بما يبذلان، بل وفي نشاط وفرح وسرور فالفطرة وحدها كفيلة بتوصية الوالدين برعاية أبنائهما دون وصاية

ومن صور الإحسان للأولاد المساواة بينهم فلا يفضل بين الولد والبنت، ولا يفضل ولد على أخر لقوله صلى الله عليه وسلم ((اتقوا ا لله واعدل بين أولادكم))[2] رواه البخاري.

ثم هناك واجب التعليم والتأديب حيث يوجه الإسلام عناية خاصة لتربية الروح إذ يعتبرها مركز الكيان البشري ونقطة ارتكازه والمهيمن الأكبر على حياة الإنسان، وأهم مراحل التأديب والتربية الروحية أن يكون الآباء أنفسهم مثلا صالحا لأبنائهم، ذلك ان الأطفال يحاكون أبائهم في أقوالهم وأفعالهم والقدوة الصالحة ما هي إلا عرض مجسم للفضائل.

إن الطفل الذي يرى والداه يهتمان بأداء الشعائر والبعد عما يخل بتعاليم الدين من كتب وغش وغدر ونميمة وغير ذلك من الصفات الذميمة، لا يد أن يتأثر تأثرا بالغا بما يراه ويشاهده من تصرفات والديه

ومن أهم ما ينبغي توفره في التربية الروحية للأبناء هو لزوم الآباء لأبنائهم ومراقبتهم لسلوكهم وتصرفاتهم ليوجهوهم أولا، وألا يترك الآباء أبنائهم تمتصهم تقاليد سيئة أو عادات قبيحة أو تيارات واقدة يكون ما لهم معها إلا ضياع، تلك هي مسؤولية الآباء وواجباتهم تجاه الأبناء. [3]

المطلب الثاني: القيم الأخلاقية التي وضعتها الشريعة الإسلامية لحفظ الإسقرار الأسري وآليات تفعيلها:

---

[1] مصطفى عوفي، مرجع سابق، ص98

[2] أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب الهبات ،باب كراهة تفضيل بعض أولاد في الهبة ،رقم الحديث 1623.صحيح البخاري،حققه جماعة من العلماء ،طبعة سلطانية ،مصر،1311ه، ج3،ص1241.

[3] مصطفى عوفي، مرجع سابق، ص99

لقد حرصت الشريعة الإسلامية على تطويق الأسرة بدرع من القيم الأخلاقية والمسؤولية الدينية التي تسهم في تنمية معاني التضحية والعطاء والبذل في العلاقات الأسرية لكي تكون محصنة ضد الأخطار الناشئة عن روح الأنانية والنزعة المادية والإفراط في ممارسة الحرية الفردية، مما يهدد الأسرة بالتمزق والانهيار وسنتطرق في هذا المطلب إلى ذكر أهم القيم ومدى أهميتها في الحفاظ على امن واستقرار الأسرة:

الفرع الأول: القيم التي وضعتها الشريعة للحفاظ على الاستقرار الأسري:

لقد وضعت الشريعة الإسلامية قيما وأخلاقا لتحقيق الاستقرار ونذكر منها ما يلي:

أولا: قيمة المعاشرة بالمعروف:

أ- تعريف المعاشرة بين الزوجين بالمعروف:

قيل في المعاشرة بالفضل والإحسان قول وفعلا.

وقيل المعاشرة بالمعروف: هي أن يعاملها بما لو فعل مثل ذلك لم تنكر بل تعرفه وتقبله وترضيه.[1]

أي ما جرى به عرف الناس مما يعتبرونه من حسن المعاشرة وتألفه طبائع النساء، وما يليق بالزوجة، ومعاشرة الأزواج لزوجاتهم بالمعروف واجب عليهم.[2]

وكذلك من جانبها هي مندوبة إلى المعاشرة الجميلة مع زوجها بالإحسان باللسان واللطف في الكلام، والقول المعروف الذي تطيب به نفس الزوج.

ب- فضل المعاشرة بالمعروف:

المعاشرة بالمعروف من أهم القيم الواجب تفعيلها داخل الأسرة لحفظ تماسكها ولهذا لها فضل عظيم في القرآن والسنة النبوية:

[1] إبراهيم رحماني، مرجع سابق، ص96

[2] عائشة شريف، "ضمانات الاستقرار الأسري في القرآن الكريم والسنة النبوية، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية، الزهراء، السنة السابعة عشرة، العدد02، 2020/1442، ص332

من القرآن: قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوْهُنَّ بِالْمَعْرُوْفِ ۚ فَاِنْ كَرِهْتُمُوْهُنَّ فَعَسٰٓى اَنْ تَكْرَهُوْا شَيْـًٔا وَّيَجْعَلَ اللّٰهُ فِيْهِ خَيْرًا كَثِيْرًا﴾ [النساء 19].

وجه الدلالة: أن-الله عز وجل-وصى بالمعاشرة بالمعروف ليحدث الاستقرار داخل الأسرة[1] والمعاشرة بالمعروف تكون بالنفقة عليهن وحسن العشرة بالكلام الطيب وعدم العبوس في وجههن وعدم إيذائهن بالكلام البذيء والجارح وغير ذلك.

من السنة:

1.قال صلى الله عليه وسلم: ((خياركم خياركم لنسائهم))[2].

وجه الدلالة: أن خير الرجال هو أفضلهم عشرة لزوجته.

1. عن أبي هريرة قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أي النساء خير قال: ((التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره)). [3]

وجه الدلالة: أن خير النساء هي التي تحسن مظهرها لزوجها، وتطيعه ولا تخالفه بما يكره.

فالمعاشرة بالمعروف بين الزوجين من أهم الأخلاق التي تحافظ على أمن واستقرار الأسرة وإذا انعدمت المعاشرة بالمعروف سيحدث النزاع ثم الطلاق ثم ضياع الأسرة بأسرها.

ثانيا: قيمة الرحمة والمودة:

أ.تعريف الرحمة: رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم.[4]

فالمحبة هي الأصل الذي تقوم عليه الأسرة وفي حالة فتورها فلابد من الأصل الثاني الذي تقوم عليه الأسرة وهو الرحمة التي تدفع كلا من الزوجين إلى الرفق بصاحبه

[1] إبراهيم رحماني، مرجع سابق، ص97

[2] محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك ،الترميذي (ت:279ه)،كتاب سنن الترميذي ،باب ماجاء في حق المرأة على زوجها ،رقم الحديث 1158.حققه أحمد محمد شاكر ،مطبعة مصطفي البابي الحلبي ،ط 2، 1985،ج2،ص242.

[3] أخرجه النسائي ،في سننه ،كتاب النكاح ،باب أي النساء خير ،رقم الحديث 3230،سنن النسائي ،المكتبة التجارية الكبرى ،القاهرة ،ط1 ،1930م،ج6، ص68 .

[4] إبراهيم رحماني، مرجع سابق، ص97-98

وإنه كثيرا ما تجتمع المودة والرحمة، فتدفع المودة إلى مزيد من الرحمة والعطف، حتى يبلغ التعاطف والبذل أقصى المدى، فالعلاقات التي تشتق من "المودة والرحمة" تلعب دورا كبيرا في توثيق والتحام عناصر الأسرة الواحدة وتعمل على تفعيل وتقوية التماسك بين أعضائها.[1]

ب ـ فضل الرحمة:

للرحمة عظيم الفضل ولهذا أولى لها الإسلام اهتمام واضح من خلال القرآن الكريم وكذا السنة النبوية:

من القرآن: قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم 21].

وجه الدلالة: أن من آيات الله_ عز وجل _أن جعل المودة ورحمة بين الزوجين كفطرة فإذا اختلت الفطرة اختلت الأسرة.

من السنة: قيل لعائشة: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟ قالت: ((كما يصنع أحدكم: يخصف نعله ويخيط ثوبه)).

وجه الدلالة: أنه صلى الله عليه وسلم من رحمته بزوجاته كان يعينهن في بعض مهامهن في البيت كالخياطة، وهذا يحي المودة والرحمة والسرور في الأسرة فينتج عنه الاستقرار.[2]

من مميزات المودة والرحمة أنها تمنح الزوجين التوازن النفسي وتمتعهما بالصحة النفسية،[3] لهذا وضع الله سبحانه وتعالى لنا أصل أساسي لاستقرار الأسرة والمحافظة على أمنها والرحمة التي تدفع بالزوجين إلى الرفق ببعضهما وبأولادهما، أما إذا جفت المشاعر وتعامل الزوجان بالكراهية، ثم الخيانة الزوجية، وقد يضيع الأولاد إذا لم يجدوا الرحمة

[1] مصطفى عوفي، مرجع سابق، ص100

[2] إبراهيم رحماني، مرجع سابق، ص98-99

[3] مصطفى عوفي، مرجع سابق، ص100

والعطف والحنان من الأبوين فيبحثوا عنها بطرق غير مشروعة كما يفعل كثير من الفتيات الآن.[1]

ثالثا: قيمة العدل:

من القيم التي اعتنى بها الإسلام في المجتمع عموما وفي الأسرة خصوصا قيمة العدل.[2]

أ-تعريف العدل: والعدل هو عبارة عن الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط. [3]

ومن ذاك حرص النبي صلى الله عليه وسلم على العدل بين زوجاته ذلك أنه إذا اراد سفرا أقرع بين زوجاته عن عائشة _رضي الله عنها _زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا، اقرع بين نسائه فأيتهن خرج اسمها، خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه))[4] وكان إذا جاءت الهدية أعطى جميع زوجاته بالسوية تحقيقا للعدل بينهن وقد حذر أن يحيف الرجل بين زوجاته.[5]

ب- فضل العدل:

العدل من القيم التي أمرنا بها الله سبحانه وتعالى وحرص عليها الرسول صلى الله عليه وسلم لما له من فضل عظيم:

من القرآن: قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ [النحل 90]

وجه الدلالة: أمر الله _عز وجل _ بالعدل عموما بين الناس وبين الزوجات وبين الأولاد لأن العدل يطرد الضغينة والبغضاء والحسد وينشر المودة والرحمة.

---

[1] إبراهيم رحماني، مرجع سابق، ص99

[2] فاطمة عبد الرحمان،" القيم الإسلامية وأثرها في الاستقرار الأسري "، مجلة معالم الدعوة الإسلامية المحكمة، العدد 11، ربيع الأول 1441/نوفمبر 2019، ص283

[3] إبراهيم رحماني، مرجع سابق، ص 99

[4] أخرجه البخاري ،في صحيحه،كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها ،باب هبة المرأة لغير زوجها وعتقها ،صحيح البخاري ،محقق جماعة من العلماء ،الطبعة :السلطانية ،بالمطبعية الكبرى الأميرية ،ببولاق ،مصر ،1311ه،ج3،ص153.

[5] فاطمة عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 283

من السنة قال صلى الله عليه وسلم: ((من كانت له امرأتان فمال مع أحدهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط)).

وجه الدلالة: تحذير الزوج من الميل الكلي لأحد الزوجتين وحتى الأولاد مما يؤثر سلبا على الأسرة ككل.

فالعدل بين الزوجات والأولاد يولد المحبة في الأسرة والطمأنينة والتآزر فتكون النتيجة استقرار الأسرة وأمنها من الحسد، والكراهية، والتشتت والضياع. [1]

رابعا: قيمة التعاون والتضامن (التكافل الاجتماعي):

التكافل الاجتماعي كما يطرحه الإسلام وتدل عليه نصوص الكتاب والسنة يشمل تربية عقيدة الفرد وضميره وتكوين شخصيته وسلوكه الاجتماعي، ويشمل تماسك الأسرة وترابطها وتكافلها.[2]

أي أن نظام التكافل في الإسلام يحتوي التشريع الإسلامي كله، لأن غاية التكافل هو إصلاح أحوال الناس.[3]

أ. تعريف التعاون: هو المساعدة على الحق ابتغاء الأجر من الله سبحانه وتعالى.[4]

لهذا يعتبر التعاون من السمات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الزوجان فلا بد أن يكون كل واحد منهما سندا للأخر، وليس من المانع أن يتنازل أحد الطرفين ولو قليلا عن أهدافه إذا كانت ستعوق تحقيق أهداف الطرف الأخر، فكلما تحلى الزوجين بهذه الصفة الحميدة فإن هذا سيؤثر على الأبناء ويخلق بينهم روح التعاون والتضامن ومساعدة بعضهم لبعض قدما للأمام[5] كما يتضمن أيضا

[1] إبراهيم رحماني، مرجع سابق، ص99-100

[2] مصطفى عوفي، مرجع سابق، ص 102

[3] مصطفى عوفي، مرجع سابق، ص102

[4] إبراهيم رحماني، مرجع سابق، ص 106

[5] سماح معمر،" الاستقرار الأسري متطلباته (التوافق ألزواجي انموذجا)"، مجلة الباحث و في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة باتنة1، الجزائر، المجلد 11،العدد2، 2020، ص127

تعاون الأفراد على أداء الواجبات والحقوق في السراء والضراء وفي الشدة والرخاء وأن يتضامن أفراد الأسرة الواحدة من أجل ضمان استقرار الكيان الأسري واستمراره. [1]

ب ٠فضل التعاون:

التعاون يقوي أواصر العلاقة بين أفرادا لأسرة وغيرهم من الأفراد ولهذا أولاه الإسلام مكانة عظيمة لما له من فضل في القرآن والسنة:

من القرآن: قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوْا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوْا عَلَى الْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۖ﴾ [المائدة 2].

وجه الدلالة: أن الله أمر المسلمين بالتعاون فيما بينهم على الخير في جميع جوانب الحياة والأسرة أولى في التعاون على البر من غيرها لأهميتها في بناء المجتمع.

من السنة: عن الأسود، قال: سألت عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في أهله؟ قالت: ((كان في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة)). [2]

وجه الدلالة: أنه _عليه الصلاة _كان يعين أسرته في أمور البيت على الخير، حتى يقتدي به، لأن بيته خير البيوت.

فمن القيم الأخلاقية الأسرية بث روح التعاون بين أفراد الأسرة، فالزوج يتعاون مع زوجته امتثالا لأمر الله واقتداء برسول الله كما ذكرنا، وهذا الأمر يقوي أواصر المحبة والرحمة بين أفراد الأسرة فيقع الاستقرار والأمن. [3]

خامسا: قيمة الصبر:

أ ٠تعريف الصبر: وهو حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أو عما يقتضي حبسها عنه وقيل: أيضا حبس النفس عن الجزع والسخط، والحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن التشويش.

---

[1]مصطفى عوفي، مرجع سابق، ص102

[2]أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الأدب ،باب كيف يكون الرجل في أهله ،،رقم الحديث 6038،صحيح البخاري ،حققه جماعة من العلماء ،طبعة السلطانية ،مصر ،1311ه،ج8،ص 14.

[3]إبراهيم رحماني، مرجع سابق، ص 106

قال ابن تيمية (رحمه الله): «قد ذكر الله الصبر في كتابه في أكثر من تسعين موضعا وجعل الإمامة في الدين موروثة عن الصبر واليقين. [1]

ب. فضل الصبر:

للصبر فضل عظيم جدا في القرآن الكريم والسنة النبوية وهذا واضح في الكثير من الآيات والأحاديث النبوية:

في القرآن: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر 10]

وجه الدلالة: أن الله _ عز وجل _ قد وعد الصابرين أجرا لا يحصيه إلا هو.

فالآية عامة في الحث عن الصبر والزوجة إذا صبرت على زوجها وعلى الفقر والتربية تنال خيري الدنيا والآخرة.

من السنة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذا كل أحد إلا المؤمنين إن أصابته سراء شكر وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)). [2]

وجه الدلالة:

قوله صلى الله عليه وسلم ((وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)) [3]فبالصبر ينال المؤمن الخير فالأسرة الصابرة وعدها الله [4]بالخير والله لا يخلف وعده، وكذلك رسوله الصادق الأمين لذلك لا يخلف وعده لأنه لا ينطق عن الهوى.

---

[1]أيسر فائق، مرجع سابق، ص 107

[2]1_أخرجه مسلم (206-221ه)،في صحيحه ،كتاب الزهد والرقائق ،باب المؤمن أمره كله خير ،رقم الحديث 2999.صحيح مسلم ،حققه محمد فؤاد عبد الباقي ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،القاهرة ،1955م،ج4،ً5. عيسى البابي الحلبي وشركاه ،القاهرة ،1955 م،ج4 ،ص2295 .

[3] أخرجه مسلم (ت:261ه) ،في صحيحه ،كتاب الزهد والرقائق ،باب المؤمن أمره كله خير،رقم الحديث 2999 .صحيح مسلم ،حققه محمد فؤاد عبد الباقي ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،القاهرة ،1955 م،ج4 ،ص2295 .

أن الصبر لا يأتي إلا بالخير والصبر مفتاح الفرج، فإذا تحلى كلا الزوجين بالصبر، وصبر كل منهما على الآخر على تربية أولادهم كانت ثمرة السعادة والاستقرار.

سادسا: قيمة الأمانة:

أ. تعريف الأمانة: هي كل حق لزمك أداؤه وحفظه. [1]

وتدخل في عدة مجالات كالدين والأعراض والأموال والأجسام والأرواح والمعارف والعلوم والولاية والوصاية والشهادة والقضاء والكتابة ونقل الحديث والأسرار والرسالات والسمع والبصر وسائر الحواس. [2]

ب. فضل الأمانة:

الأمانة تصل بنا إلى حب من القرآن: قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ۙ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء 58]

وجه الدلالة:

[3]أمر الله _ عز وجل_ بأداء الأمانات إلى أهلها، ومن أعظم الأمانات أمانة الأسرة.[4]

من السنة: قوله صلى الله عليه وسلم: ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول

[1] ابراهيم رحماني، مرجع سابق، ص 107

[2] أيسر فائق، مرجع سابق، ص 35

[3] إبراهيم رحماني، مرجع سابق، ص100

[4] إ رحماني، مرجع سابق، ص 100

عـنهم، والمـرأة علـى بيـت بعلهـا وولـده وهـي مسـؤولة عـنهم، والعبـد راع علـى مـال سـيده وهـو مسؤول عنه ألا فكلكم راع ومسؤول عن، رعيته)) [1].

وجـــه الدلالـــة: بـين المصـطفى فـي هـذا الحـديث مسـؤولية كـل شـخص اسـترعاه الله رعية، ومن هؤلاء رب الأسرة، والزوجة، فالأسرة أمانة في حقهم من الضياع.

فـإذا عـرف كـل مـن الـزوجين والأولاد دورهـم فـي الأسـرة وأنهـم مسـئولون عـن الأمانـة التـي اسـترعاهم الله عليهـا فسـيقوم كـل واحـد بـدوره خوفـا مـن ربـه، بعـدها سـيقع الاسـتقرار والثقـة والأمن والطمأنينة في الأسرة.

سابعا: قيمة العفو:

أ. تعريـــف العفـــو: هـو التجـاوز عـن الـذنب وتـرك العقـاب وقيـل أيضـا: هـو القصـد لتنـاول الشيء والتجاوز عن الذنب. [2]

ب. فضل العفو:

للعفو فضـل كبيـر جـدا فـي تحقيـق الاسـتقرار الأسـري وهـذا مـا وضـحه القـرآن الكـريم فـي الكثير من آياته والسنة النبوية كذلك:

من القرآن: قولـه تعالى: ﴿وَلاَ يَأْتَـلِ اولُـو الْفَضْـلِ مِـنْكُمْ وَالسَّـعَةِ اَنْ يُّؤْتُـوْٓا اولِـ الْقُرْبٰـ وَالْمَسٰـكِيْنَ وَالْمُهٰجِـرِيْنَ فِيْ سَـبِيْلِ اللّٰهِ ۖ وَلْيَعْفُـوْا وَلْيَصْـفَحُوْا ۗ اَلاَ تُحِبُّـوْنَ اَنْ يَّغْفِـرَ اللّٰهُ لَكُـمْ ۗ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴾[النور 22].

وجـــه الدلالـــة: أمـر الله أبـو بكـر الصـديق وعامـة المسـلمين بـالعفو والصـفح عمـن ظلـم وهـذا لالخلـق صـالح لجميـع مجـالات الحيـاة وعلـى قمتهـا الأسـرة التـي هـي اللبنـة الأساسـية لبنـاء المجتمع.

---

[1] أخرجه مسلم (206-221ه)وفي صحيحه ،كتاب الزهد والرقائق ،باب المؤمن أمره كله خير ،رقم الحديث 891.صحيح مسلم ،حققه محمد فؤاد عبد الباقي ومطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،القاهرة ،1955وج 2،ص5.

[2] علوي عبد القادر السقاف، "العفو و الصفح-علو الهمة-الغيرة"، موسوعة الأخلاق، القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، الجزء 10،ص5

مـــن الســـنة: عـن أبـي هريـرة أن رجـلا قـال: ((يـا رسـول الله إن لـي قرابـة أصـلهم ويقطعـوني وأحسـن إلـيهم ويسـيئون إلـي وأحلـم عـنهم ويجهلـون علـي، فقـال: «لـئن كنـت كمـا قلت، فكأنما تسفهم الملل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم مادامت على ذلك)). [1]

وجـــه الدلالـــة: أمـر الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم بـالعفو والصـفح لمـن يصـل قرابتـه ويحسن إليهم ويحلم عنهم وهم يقابلون ذلك كله بضده. [2]

فكـذلك مـن يعفـو عـن زوجتـه وأولاده ويتغاضـى عـن أخطـائهم، وبهـذا تسـتقر الأسـر نفسيا واجتماعيا. [3]

الفرع الثاني: آليات تفعيل القيم والأخلاق داخل الأسرة:

يمكـن أن نسـتنبط تلـك الآليـات مـن المـنهج النبـوي، مـن خـلال سـيرة النبـي فـي تربيتـه لأصحابه وهذا ما سنذكره في هذا الفرع:

1.تعليمه القيم بالتدريج:

فكـان يراعـي التـدريج فـي التعلـيم، يقـدم الأهـم فـالأهم، شـيئا فشـيئا، ليكـون أقـرب لتنـاول وأثبـت للحفـظ والفهـم فقـد روي عـن جنـدب بـن عبـد الله أن صـلى الله عليـه وسـلم قـال: «كنـا مـع النبـي صـلى الله عليـه وسـلم ونحـن فتيـان خـزاورة فتعلمنـا الإيمـان قبـل أن نـتعلم القـرآن، ثـم تعلمنـا القـرآن فازددنـا بـه إيمانـا وهـذا يعنـي التـدرج فـي المنهجيـة بتقـديم الأهـم ليكـون أثبـت علـى القلب حفظا وفهما.[4]

---

[1] أخرجه مسلم (ت:261ه)في صحيحه ،كتاب البر والصلة ولآداب ،باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها ،رقم الحديث 2554.حققه محمد فؤاد عبد الباقي ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،القاهرة ،1955وج 4 ص 1980.

[2] إبراهيم رحماني، مرجع سابق، ص 104-105

[3] إبراهيم رحماني، مرجع سابق، ص105

[4]العطري بن عزوز، مرجع سابق، ص89

2.تعليمه بالقدوة الحسنة :

التعليم بالفعل والعمل أقوى وأوقع في النفس واعون على الحفظ والفهم، ولذلك مدحه القرآن بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيْ رَسُوْلِ اللهِ اسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللهَ وَالْيَوْمَ الأٰخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيْرًا﴾ [الأحزاب 21]

وعن أبي سعيد ألخدري رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بغلامي سلُخ شاه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تنح حتى أريك، فأدخل يده بين الجلد واللحم، فذا حسبها توارت إلى الإبط، ثم مضى، فصلى بالناس، ولم يتوضأ وبهذا يغرس قيمة روح التعاون والرحمة. [1]

3.تعليمه بالموعظة والعبرة:

للموعظة الأثر البالغ في نفسية المتلقي، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم الموعظة مع أصحابه كما ذكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حيث قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم ((يتخذ لنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا)). [2]

4.تعليمه بالحوار والمساءلة

حيث كان يبادر الصحابة رضوان الله عنهم بأسئلة أو مشكلة تبحث عن إجابة، كقوله صلى الله عليه وسلم ((أتدرون من المفلس))،[3] وهذا الأسلوب من شأنه أن يهيء طالب العلم ويلفت انتباهه، ويصقل فكره للبحث عن جواب يناسب السؤال ويشوقه إلى معرفة الجواب بعد أن يعجز عن

---

[1] أخرجه أبن ماجة (ت:273)وفي صحيحه ،كتاب الذبائح ،باب السلخ ،رقم الحديث 3178.سنن ابن ماجة ،حققه محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء الكتب العربية ،2،ص1061.

[2] أخرجه البخاري ،في صحيحه ،كتاب العلم ،باب ماكان النبي صلي الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة كي لاينفروا،رقم الحديث 67.صحيح البخاري ،محققة جماعة من العلماء ،ط السلطانية ،المطبعة الكبرى الأميرية ،مصر 1311ه،ج1،ص25.

[3] أخرجه مسلم (:261ه)في صحيحه ،كتاب البر وصلة والآداب ،باب تحريم الظلم ،رقم الحديث 2577.صحيح مسلم ،حققه محمد فؤاد عبد الباقي ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،القاهرة ،1955م،ج4،ص1994.

الإجابة الصحيحة وهذا من شأنه أن يعود طالب العلم على حل المشكلات وبذلك يغرس قيمة فكرية عظيمة تقوي شخصيته العلمية. [1]

5. مراعاة الفروق الفردية:

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحرص على ذلك بين السائلين فكان يخاطب كل واحد منهم على قدر فهمه وبما يلائم منزلته فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أنزلوا الناس منازلهم))[2] ومما يؤكد هذا الحديث ما ثبت في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، حينما دخل مكة فاتحا قال ((من دخل دار أبي سفيان فهو أمن))[3] وهذا لمنزلته عند قومه، وكان يخاطب الناس على قدر عقولهم ويوصي الصحابة رضي الله عنهم بالتيسير على الناس ومخاطبتهم بما يفهمون.

إلى غير ذلك من التعاليم النبوية التي تصلح أن تكون آليات فاعلة في الأسرة والمجتمع، وخير منهج يمكن الاهتداء به في تربية الأسرة وتحصينها للمحافظة على أمنها. [4]

---

[1] العطري بن عزوز، المرجع السابق، ص89

[2] أخرجه أبو داود (ت:275ه)،في سننه ،كتاب الأدب ،باب تنزيل الناس منازلهم ،رقم الحديث 4841.سنن أبي داود ،محققه محمد محي الدين عبد الحميد ومكتبة العصرية ،بيروت ،ج4،ص261.

[3] أخرجه أبي داود (ت:261ه)،في سننه ،كتاب الخراج والإمارة والفيء،باب ماجاء في خبر مكة ،رقم الحديث 3020،سنن أبي داود ،محققه محمد محي الدين عبد الحميد ،ومكتبة العصرية وبيروت ،ج3وص162.

[4] العطري بن عزوز، مرجع سابق، ص89-90

المبحث الثاني: الآليات الإجرائية لحماية الأسرة من التفكك

للصلح أهمية كبيرة في حياة الأفراد وله فائدة عظيمة في تماسك المجتمعات وأثر في استمرار الأسرة ودوامها. ومن خلال هذا المبحث سنتناول تعريف الصلح ومشروعيته في المطلب الأول، وكذلك مكانة الصلح كآلية لحماية الأسرة على ضوء القانون الجزائري والفقه الإسلامي، وكما سنعالج في المطلب الثاني مفهوم التحكيم والفرق بينه وبين الصلح.

المطلب الأول: آلية الصلح

للصلح العديد من المفاهيم المختلفة سنتناولها في الفرع الأول، وليبقى الفرع الثاني لبيان مشروعية الصلح وأدلته ومكانته في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري

الفرع الأول: تعريف الصلح

أولا: التعريف الصلح لغة.

الصلاح ضد الفساد، والصلح يختص بإزالة النفار بين الناس يقال منه اصطلحوا وتصالحوا لقوله تعالى ﴿فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[الحجرات 11]. وإصلاح الله تعالى الإنسان يكون تارة بخلقه إياه صالحا، وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده، وتارة يكون بالحكم به بالإصلاح[1]

يقول: صلَح الشيء، يصلُح صلوحا. والاسم: الصُّلح يذكَّر ويؤنَّث، وقد اصطلحا وتصالحا، واصَّالحا[2]

[1] الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد (ت501هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق السيد كيلاني، دار المعرفة،بيروت–لبنان، (د ط)، (د ت ط)، (284//285)

[2] اسماعيل بن حماد الجوهري (398هـ)، تاج اللغة، وصحاح العربية، راجعه محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 2009 ص653

ثانيا: التعريف الفقهي

قال الشيخ رحمه الله " الصلح انتقال عن حق أو دعوى بعوض لرفع نزاع أو خوف وقوعه"

وقول عياض "أن الصلح معاوضة على دعوى يخرج عنه صلح الإقرار"[1]

وعرفه آخرون بأنه:" عقد يتوصَّل به إلى الاصطلاح بين المختلفين وقطع النزاع بينهما"[2]

فالصلح في اصطلاح الفقهاء بين الزوجين لا يتصور فيه دفع العوض نظير رفع الخلاف، بل هو صلح على أساس التوافق النفسي والإرادي بين الزوج والزوجة، وعليه فإنه غير داخل في تعريف ابن عرفة السابق لأن المقصود من الصلح بين الزوجين هو التوفيق بينهما لأجل حياة آمنة ملؤها السلم والمحبة [3]

ثالثا: التعريف الصلح قانونا

يعرفه السنهوري عبد الرزاق رحمه الله: الصلح بأنه عقد يحسم به الطرفان نزاعا قائما أو يتوقيان به نزاعا محتملا، وذلك بأن يبذل كل منهما على وجه التقابل عن جزء من دعائه[4]

بينما لم يقدم المشرع الجزائري تعريفا للصلح من خلال ق أ ج وإنما نص عليها كإجراء وجوبي يقوم به القاضي، حيث نصت المادة (49" لا يثبت الطلاق إلا بحكم بعد

[1] أبي عبد الله محمد الأنصاري الرصاع (ت894هـ/1489م)، شرح الحدود ابن عرفة، تحقيق محمد أبو الأجفان وآخرون، دار الغريب الإسلامي، بيروت–لبنان، ط1، 1993، نانبل، ص421

[2]منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (1051هـ)، كشاف القناع عن الإقناع، تحقيق لجنة مختصة في وزارة العدل، (د د)، المملكة العربية السعودية، ط1، 2006، مج 8، ص276

[3]نور الدين مولاي، "منهج القرآن في الصلح بين الزوجين"، مجلة الحضارة الإسلامية، البيض، العدد 23، ص164

[4]بن قوية سامية، "الصلح في قانون الأسرة الجزائري الإشكالات الشرعية والقانونية"، المحلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، الجزائر، ص 327

عدة محاولات صلح يجريها القاضي، دون أن تتجاوز مدتها ثلاثة أشهر، ابتداء من تاريخ رفع الدعوى..."

فيما عرفه القانون المدني في المادة (459): فهو كما نصت: «عقد ينهي بها لطرفان نزاعا قائما أو يتوقيان به نزاعا محتملا، وذلك بأن يتنازل كل منهما على وجه التبادل عن حقه»

بينما تفرق المحكمة العليا في موضوع الصلح وعقد الصلح كما جاء في إحدى قراراتها الصادرة بتاريخ: 1994/04/19" من أجل حل الإشكالية التي تخص مصطلحين متشابه ينل غوياهما عقد الصلح المشار إليه على أنه الطلاق بالتراضي وكذا الصلح الذي يقوم به القاضي بحضور الطرفين في حدود ما هو مخول له القيام به طبقا للمادة (49) من قانون الأسرة لإقناعهما بالعدول عن فكرة الطلاق حتى ولو كانا متفقين عليه.[1]

الفرع الثاني: مشروعية الصلح

لقد تضافرت الأدلة على مشروعية الصلح بصفة عامة في عدة مجالات، وبين الزوجين بصفة خاصة فالصلح ثابت في القرآن والسنة.

أولا: في القرآن الكريم

يقول الله تعالى:﴿ لاَ خَيْرَ فِيْ كَثِيْرٍ مِّنْ نَّجْوٰ هُمْ اِلاَّ مَنْ اَمَرَ بِصَدَقَةٍ اَوْ مَعْرُوْفٍ اَوْ اِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيْهِ اَجْرًا عَظِيْمًا﴾[النساء 113].

وجاء في تفسير الشوكاني، "لا خير في كثير...." النجوى: السر بين الاثنين أو الجماعة تقول ناجيت فلانا منجاة ونجاؤهم ينجون ويتناجون وناجوت فلانا أنجوه نجوى أي ناجيته، فنجوى مشتقة من نجوت الشيء أنجوه أي خلصته وأفردته، والنجوة من الأرض المرتفع لانفراده بارتفاعه عما حوله فالنجوى مسار المصدر، وقد تسمى به الجماعة كما يقال قوم عدل فعلى الأول الاستثناء منقطعا أي:

[1]ليلى حمي، " أثر الصلح والوساطة في تحقيق الأمن الأسري على ضوء الشريعة والقانون، مجلة الأحياء، مج 21، العدد 29، أكتوبر 2021، ص 58

لكن من أمر بصدقة أو متصلا على تقدير إلا نجوى من أمر بصدقة، وعلى الثاني يكون الاستثناء متصلا في موضع حفظ على البدل من كثير أي لا خير في كثير إلا فيمن أمر بصدقة.

وقد قال جماعة من المفسرين: إن النجوى كلام الجماعة المنفردة أو الاثنين سواء كان ذلك سر أو جهر وبه قال الزجاج قوله بصدقة الظاهر أنها صدقة التطوع وقيل أنها صدقة الفرض والمعروف صدقة التطوع والأول أولى والأول عام يشمل جميع أنواع البر وقال مقاتل ومعروف هنا الفرض والأول أولى.

ومنه الحديث" كل معروف صدقة وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق" وقيل: المعروف إغاثة الملهوف. والإصلاح بين الناس عام في الدماء، والأعراض، والأموال، وفي كل شيء يوقع التداعي فيه.

قوله ومن يفعل ذلك" إشارة إلى الأمور المذكورة جعل مجرد الأمر بها خيرا ثم رغب في فعلها بقوله ومن يفعل ذلك لأن فعلها أقرب إلى الله مجرد الأمر بها إذا خيرته الأمر بها إنما هي لكونه وسيلة إلى فعلها.

وقوله ابتغاء مرضات الله "علة للفعل بأن من فعلها لغير ذلك، فهو غير مستحق لهذا المدح أو الجزاء.

بل قد يكون غير ناجي من الوزر والأعمال بالنيات.....[1]

وقال المولى عز وجل أيضا:﴿وَإِنْ طَآ إِفَتٰنِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُوْا فَاَصْلِحُوْا بَيْنَهُمَا فَإِنْبَغَتْاِحْدٰ هُمَاعَلَ الْاُخْرٰ فَقَاتِلُواالَّتِيْتَبْغِيْحَتّٰ تَفِيْءَاِلٰ اَمْرِاللّٰهِفَاِنْفَاءَتْفَاَصْلِحُوْابَيْنَهُمَابِالْعَدْلِ وَاَقْسِطُوْا اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ﴾[الحجرات 9].

2: من السنة النبوية: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الناس صدقة))[1]

[1] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت125هـ)، فتح القدير، اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط4، 1428-2007، ص329

3: مـــن الإجمـــاع: أجمعـت الأمـة الإسـلامية علـى مشـروعية الصـلح بـين النـاس فـي كـل المجـالات بمـا فيهـا الصـلح بـين الـزوجين قـال ابـن قـداده:" أجمعـت الأمـة علـى جـواز الصـلح فـي هـذه الأنـواع، صـلح بـين المسـلمين وأهـل الحـرب، صـلح بـين أهـل العـدل وأهـل البغـي، والصلح بين الزوجين إذا خيف الشقاق بينهما[2]

ثانيا: مشروعية الصلح في القانون

أقـر المشـرع الجزائـري الصـلح عنـد كـل نـزاع وفـي كـل المجـالات، لاسـيما فـي موضـوع فـك الرابطـة الزوجيـة ويظهـر ذلـك جليـا مـن خـلال العديـد مـن المـواد التـي تؤكـد مشـروعية الصلح القانونية منها:

تؤكـد المـادة 49 مـن القـانون الجزائـري علـى وجـوب إجـراء محـاولات للصـلح حيـث تـنص علـى "لا يثبـت الطـلاق إلا بحكـم بعـد عـدة محـاولات الصـلح يجريهـا القاضـي"، وتظهـر مشـروعية الصـلح فـي القـانون الجزائـري وأيضـا فـي القـانون المـدني مـن خـلال مجموعـة مـن المـواد التـي تناولـت تعريـف الصـلح وشـروط المتصـالحين كونهمـا أهـلا للتصـرف ويظهـر ذلـك مـن خـلال المـواد "460 ـ 466"، كمـا أقـر المشـرع الجزائـري بوجـوب محـاولات الصـلح مـن خـلال قـانون الإجـراءات المدنيـة والإداريـة ويظهـر ذلـك جليـا مـن خـلال المـاد 439 والتـي تـنص علـى " محـاولات الصـلح وجوبـه وتـتم فـي الجلسـة السـرية"، بالإضـافة إلـى المـادة 434 التي تؤكد بدورها على أن الصلح يدون في محضر وأنه يعد سندا تنفيذيا.

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب الإصلاح بين الناس والعدل بينهم، رقم 20707، صحيح البخاري، دار ابن كثير، (د ج)، 2002، ص 662

[2] يحي حجوج، "دور الصلح في حماية الرابطة الزوجية"، مجلة القانون والعلوم السياسية، الجزائر، م8، العدد 1، 2022، ص449

وعلى هذا الأساس أن الصلح له مشروعية واضحة من خلال النصوص الفقهية من الكتاب والسنة والإجماع، وكذلك من خلال النصوص القانونية التي جاء بها المشرع الجزائري[1]

ثالثا: أهمية الصلح الأسري:

للصلح أهمية بالغة في المجتمعات وخاصة في البيت الأسري ولذلك خصصنا هذا الجزء في البحث للتعرف على أهمية الصلح الأسري وتتجلى أهميته في:

أن الصلح له إيجابيات عديدة في جمع الأصعدة ومجالات الحياة وتزداد هذه الإيجابيات متى تعلق الأمر بقضايا الأسرة، نظرا لطبيعة العلاقة التي تربط بين أفرادها، ومن هذا المنطق حرص الإسلام على حمايتها من التفكك والاختلاف؛ الذي يبدأ نشوزا أو إعراضا ثم يتحول إلى شقاق ففراق، وتفكك الأسرة من شأنه أن يؤدي إلى تفكك المجتمع، وهذا ما جعل المشرع الجزائري يؤكد على وجوبيه الصلح في القضايا الأسرية، خصوصا المتعلقة بدعاوى انحلال الرابطة الزوجية، حيث سن له إجراءات مفصلة من خلال قانون الإجراءات المدنية والإدارية والتي تمارس تحت إجراء القضاء. [2]

الفرع الثالث: إجراءات الصحيين الزوجين في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري:

صلح عقد يرفع النزاع ويقطع الخصومة، وحتى يرفع النزاع لابد من إتباع إجراءات معينة، لهذا سنتطرق بهذا إلى إجراءات الصلح في كل من الفقه الإسلامي والقانون الجزائري.

أولا: إجراءات الصلح بين الزوجين في الفقه الإسلامي:

سنتناول في هذا العنصر إجراءات الصلح بين الزوجين في الفقه الإسلامي:

---

[1] عمر علاء الدين قيرش، دور الصلح كآلية لحماية الأسرة على ضوء القانون الجزائري والفقه الإسلامي، ماستر، قانون الاسرة، جامعة محمد بوضياف،كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2020/2019، ص14

[2] حمو فخار، "الصلح في القضايا الأسرية بين الشريعة والقانون الجزائري"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج14، الجزائر، العدد3، 2021، ص 48.

1.إجراءات تنفيذ الصلح في حالة النشوز بين الزوجين في الفقه الإسلامي:

أ: حالة نشوز الزوجة:

في حالة نشوز بين الزوجين فإن سبحانه وتعالى قدم العلاج الشافي لهذا الأمر حرصا منه على استمرار الحياة الزوجية في ود ووئام، قال تعالى: ﴿واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، إن الله كان عليا كبيرا ﴾[1]

وتكون الإجراءات العلاجية في هذا الوضع كما يلي:

1 –الوعظ: هي وسيلة من وسائل إصلاح النشوز بين الزوجين، وهي الموعظة ويجب أن يكون بالموعظة الحسنة قال تعالى ﴿أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾

2–الهجر: قال تعالى {واهجروهن في المضاجع} أي بترك الفراش فلا ينام معها ولا يكون الهجر بترك البيت بأكمله ويكون الهجر بالتدريج ما يلي:

– ألا ينام في حجرتها، وهذا أشد شيء

–ألا ينام معها في الفراش وهذا أهون من الأول

–أن ينام معها في الفراش، ولكن يلقيها بظهره ولا يحدثها وهذا أهونهما، ويبدأ بالأهون فالأهون، حتى تستقيم حالها، فربما تستقيم في ليلة أو في ليلتين وربما لا تستقيم إلا في ش هر ويكون الهجر أيضا بالكلام ثلاثة أيام ولا يزيد على هذا الحال.

4–الضرب: أن يكون الضرب غير مبرح لا يكسر فيه عضوا ولا يؤثر فيه شيئا لقوله صلى الله عليه وسلم ((لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم))[2]

[1]زيان فتيحة، أحكام الصلح بين الزوجين في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2019، ص40

[2] أخرجه البخاري ،في صحيحه ،كتاب النكاح ،باب مايكره من ضرب النساء ،رقم الحديث 5203.صحيح البخاري ،محققه جماعة من العلماء ،ط السلطانية ،المطبعة الكبرى الأميرية ،مصر 1311،ج7،ص32.

أما المشرع الجزائري في قانون الأسرة لم يبين طرق إثبات النشوز إلا إن المعمول به من الناحية القضائية إن القاضي يحكم بالطلاق لنشوز الزوجة إذا صدر حكم يقضي برجوعها إلى محل الزوجية وامتنعت عن الرجوع فيحرر المحضر القضائي محضر الامتناع عن الرجوع ثم يبادر الزوج بطلب الطلاق على الأساس الذي يعتبر الدليل على النشوز، وعلى القاضي إن يتأكد من إن المحضر مستوفي للشروط القانونية وان الزوج سعى لإرجاعها لا أنها متعت.[1]

وهذه المراحل العلاجية التي سبق ذكرها تجسد معنى الصلح بين الزوجين قبل اللجوء إلى التطليق.

ب. حالة نشوز الزوج

النشوز كما يكون من الزوجة فيكون من الزوج أيضا لقوله تعالى ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا ﴾ يرشد الله سبحانه وتعالى في هذه الآية إلى وسيلة من وسائل إصلاح نشوز الزوج على زوجته، فعلى الزوجة الصبر على ما يصدر من زوجها من مساوئ والسعي في إصلاح وإتقان حياتها الزوجية، وأن تعالج نشوز زوجها بالحكمة والصبر[2]، إذا كان العدوان والتقصير من الزوج بأن كان يؤذي زوجته ويضربها من غير ذنب أو يقصر في شيء من حقوقها الواجبة عليه شرعا زجره القاضي عن ذلك وخيره على العدل والوفاء بحقها وكذا وعظه فإن لم يفد الوعظ أمرها بهجره

أما القوانين فاتبعت طرقا مختلفة لعلاج نشوز الزوج وذلك حسب سبب النشوز، ونذكر من بين الأسباب الآتي:

[1] داهل مريم، طرق إثبات النشوز بين الزوجين، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2019-2018، ص66

[2] زيان فتيحة، المرجع السابق، ص40/41

فإذا كان سبب نشوز البعل هو امتناعه عن الإنفاق عليها رفعت أمرها إلى القاضي الذي يقوم بدوره بإلزام البعل بالإنفاق عليها من يوم طلبها ذلك حسب الإجراءات القانونية المتبعة حسب كل دولة.[1]

فهنا يسارع القاضي إلى الإصلاح بين الزوجين بإلزام الزوج على الإنفاق قبل اللجوء للتطليق والفرقة.

2. إجراءات تنفيذ الصلح في حالة الشقاق بين الزوجين في الفقه الإسلامي:

يتطلب تنفيذ الصلح في حالة الخوف من الشقاق بين الزوجين للإجراءات الشرعية التالية:

أ- تعيين الحكمين:

اختلف الفقهاء فيمن له سلطة تعيين الحكمين، وأساس هذا الإخلاف قوله تعالى ﴿وإن خفتم شقاقا بينهما فابعثوا﴾.

فإذا اشتد الخلاف بين الزوجين حتى لا يستطاع معه معرفة الظالم من المظلوم وجهل المعتدي منها ،كان البغث الحكمين للتحري في الأمر ومحاولة الصلح بينهما والأصل فيه قوله تعالى (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريد إصلاحا يوفق الله بينهما) .اختلف العلماء في من يتولى بعث الحكمين في الخطاب الوارد في قوله تعالى (وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا) .اختلف أهل التأويل في المخاطبة هذه الآية من المأمور ببعث الحكمين فقال بعضهم المأمور بذلك السلطان الذي يرفع إليه ذلك وقال آخرون بل المأمور بذلك الرجل والمرأة وقال القرطبي :الجمهور من العلماء على أن المخاطبة بقوله (إن خفتم)الحكام والأمراء ،وقيل المراد الزوجان وقيل الخطاب للأولياء فإذا وقع الشقاق بين الزوجين التجأ ولى الأمر إلى التحكيم لأن الجمهور الفقهاء قالوا على أن المخاطب ببعث الحكمين هم الحكام ولأمراء ،والأولى أن يكون خطابا للحاكم الناظر بين الخصمين والمانع من التعدي والظلم . إذا اشتدا لخلاف بين الزوجين حتى لايستطاع معه معرفة

[1] خالد صالح الشقيرات، " نشوز البعل بين الشريعة والقانون الأسباب والعلاج، دراسات الشريعة والقانون، مج 43، العدد02، 2016، ص761

والحقيقة أن الخطاب موجه إلى الكل وليس فيه خصوصية إذ لا مانع أن يكون المخاطب به الحكام وزوجين وجماعة المسلمين إلا أن اختصاص الحاكم به أولى لأن المتنازع فيه دائما يحتاج إلى القضاء .4

ب-إجراءات تنفيذ الصلح عن طريق الحكمين:

تتم إجراءات تنفيذ الصلح عن طريق تحكيم الحكمين في الفقه الإسلامي وفق ما يلي:

يقول الحكم من أهل الزوج {..... أن يخلو به (الزوج) ويقول له: أخبرني بما فينفسك، أتهواها أم لا، حتى أعلم مرادك؟ فإن قال: لا حاجة لي فيها، خذلني منها ما استطعت، وفرق بيني وبينها، فيعرف أن من قبله النشوز، وإن قال: إني أهواها فأرضاها من مالي بما شئت ولا تفرق بيني وبينها فعلم أنه ليس بناشز.[1]

ثانيا: إجراءات تنفيذ الصلح بين الزوجين في القانون الجزائر:

الصلح من الإجراءات الهامة في قانون الأسرة وهو إجراء إلزامي يجب على القاضي القيام به قبل النطق بحكم للطلاق:

1. إلزامية اجراء محاولة الصلح:

من خلال المادة 49 من قانون الأسرة الجزائري والتي تنص:" لا يثبت طلاق إلا بحكم بعد عدة محاولات صلح يجريها القاضي دون أن تتجاوز مدته ثلاثة (3) أشهر ابتداء من تاريخ رفع الدعوى.

يتعين على القاضي تحرير محضر يبين مساعي ونتائج محاولات الصلح، يوقعه مع كاتب الضبط والطرفين.

تسجل أحكام الطلاق وجوبا في الحالة المدنية بسعي من النيابة العامة" والمادة 439:" محاولات الصلح وجوبيه، وتتم في جلسة 1 من قانون الإجراءات المدنية والإدارية الجزائري فيما

[1] زيان فتيحة، مرجع سابق، ص42

يتعلق بالأسباب 2 سرية"، باستقراء هذه المادة ومن خلال ما جاء في قرار المحكمة العليا الثلاثة مجتمعة الرامية إلى هدف واحد: المادة 49 السابقة والمادة 55 من قانون الأسرة التي تنص على أنه عند نشوز أحد الزوجين يحكم القاضي بالطلاق، والمادة 56 من نفس على أنه إذا اشتد الخصام بين الزوجين وعجزت الزوجة عن إثبات الضرر وجب القانون تعيين حكمين للتوفيق بينهما، نجد أن الصلح في مادة شؤون الأسرة إجراء وجوبي وملزم قبل النطق بالطلاق بناء على طلب من أحد الزوجين أو بالتراضي من طرف القاضي، وهو ملزم بإجراء محاولة الصلح وتكون سرية، يباشره كأول مرحلة للتوفيق بين الزوجين، وله أن يسند تلك المهمة إلى حكمين للتوفيق بينهما[1] .

2-إلزامية حضور الزوجين شخصيا:

نصت المادة 440 من قانون الإجراءات المدنية والإدارة على ما يلي: " في التاريخ المحدد لإجراء محاولة الصلح، يستمع القاضي إلى كل زوج على انفراد ثم معا...."وهذا حتى لا يكون أي تأثير خارجي عليهما. وعمليا يتم استدعاؤهما عن طريق المحضر القضائي. وفي حالة غياب الزوجين معا فإن قانون الإجراءات المدنية والإدارية لم يرتب أي جزاء. [2]

من خلال المادة 441 من قانون الإجراءات المدنية والإدارية التي تنص: «إذا استحال على أحد الزوجين الحضور في التاريخ المحدد أو حدث له مانع، جاز للقاضي إما تحديد تاريخ لاحق للجلسة، أو ندب قاض آخر لسماعه بموجب إنابة قضائية. غير أنه إذا تخلف أحد الزوجين عن حضور الجلسة المحددة للصلح بدون عذر رغم تبليغه شخصيا، يحرر القاضي محضرا بذلك»، وكذلك الفقرة 3 من المادة 443 من نفس القانون".. في حالة عدم الصلح أو تخلف أحد الزوجين بالرغم من مهلة التفكير الممنوحة له، يشرع في مناقشة موضوع الدعوى"، فلم ينص القانون على قبول الدعوى، كما أن رفض الطلاق ليست في صالح الطرفين معا وخصوصا الزوجة التي تبقى

[1] سمرة بريكي، الآليات القانونية لتسوية النزاعات الأسرية (الصلح والتحكيم أنموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، شريعة وقانون، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، معهد العلوم الإسلامية، 1437-1438/2016-2017، ص40

[2] مزوزي يوسف، "إشكالات الصلح بين قانون الأسرة وقانون الإجراءات المدنية والإدارية في الجزائر، مجلة معارف للعلوم القانونية والاقتصادية، مج 3، العدد1، 2022، ص 165

معلقة، وهذا يدل على وجوب حضور طالب فك الرابطة الزوجية وقد جاء في قرار المحكمة العليا (المبدأ: لا تجوز النيابة عن الزوجين في محاولة الصلح) محاولة الصلح تكون مع الزوجين شخصيا، فيجب على طالب فك الرابطة الزوجية الحضور لجلسات الصلح، فإذا تخلف أحد الزوجين عن حضور جلسات محاولات الصلح أجل القاضي القضية إلى جلسة لاحقة مادامت هناك عدة محاولات، فإن كان له مانع فللقاضي إمكانية منحه أجل، وإن كان التغيب بدون عذر فإن ذلك 5 آخر أو ندب قاض آخر بموجب الإنابة القضائية يعتبر امتناعا متعمدا ورفضا ضمنيا لمحاولات الصلح، وهنا يعفى القاضي من الانتظار ومن تجديد محاولات الصلح، وتعتبر محاولات الصلح فاشلة وغير منتجة، ويصدر حكم بالطلاق أو وسيلة من وسائله إذا توفرت أسبابه، ويحرر في المحضر بفشل الصلح بتخلف طالب فك رابطة الزوجية الممتنع دون عذر[1]، طبقا لنص الفقرة 4 من المادة 443 من قانون الإجراءات المدنية والإدارية في حالة عدم الصلح أو تخلف أحد الزوجين برغم مهلة التفكير الممنوحة له، يشرع في مناقشة موضوع الدعوى". ويمكن للقاضي منح الزوجين مهلة التفكير لإجراء محاولة صلح جديدة كما يجوز له اتخاذ ما يراه لازما من التدابير المؤقتة بموجب غير قابل لطعن.[2]

3. مدة إجراء الصلح:

تنص المادة 49 ق، إ، ج، على أن { لا يثبت الطلاق إلا بحكم عدة محاولات صلح يجريها القاضي دون أن يتجاوز مدته ثلاثة أشهر ابتداء من تاريخ رفع الدعوى ذلك أن القاضي يقوم بإجراء جلسات الصلح خلال ثلاث أشهر(3) تحتسب من تاريخ رفع الدعوى أمام القاضي، لكن المشكل الذي يطرح نفسه هنا، أن هذا الإجراء أي الصلح يكون في أغلب الحالات بعد انتهاء العدة، ذلك لأن الطلاق وقع بعد رفع الدعوى لمدة، لذا يتوجب على الزوجين إذا تم الصلح بينهما الأخذ بعين الاعتبار مدة العدة بحيث يشترط في انقضاء العدة عقدا شرعيا جديدا، وإن انعقد الزواج السابق ساري

[1] سمرة بريكي، مرجع سابق، ص42

[2] مرجع نفسه، ص43

المفعول، ذلك لعدم صدور الحكم بالطلاق، ومن خلال الاطلاع في الفترة الأخيرة من المادة 49 ق، إ، ج، (لا يثبت الطلاق...3 أشهر) أنها تنص أنه يجب على القاضي أن يقوم بعد إتمام إجراءات الصلح بإعداد محضر يبين فيه مساعي ونتائج الصلح سواء كانت سلبية أو إيجابية.[1]

المطلب الثاني: آلية التحكيم

التحكيم بين الزوجين وبين الطرق الشرعية لحل الخلافات الزوجية ولمعالجة المشكلات الأسرية يعتبر التحكيم من الإجراءات التي قد يسلكها القضاة عند الخلاف بين الزوجين.

وكما سنتناول في الفرع الأول مفهوم التحكيم والفرع الثاني مشروعيته والعلاقة بينه وبين الصلح في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري.

الفرع الأول: مفهوم التحكيم

أولا: التعريف التحكيم لغة.

من حكم بالأمر حكما: قضى يقال: حكم له وحكم عليه وحكم بينهم، وحكم حكما بتشديد الكاف بمعنى صار حكيما بمعنى صار حكيما.

حكمه بتشديد الكاف يقال حكم فلانا بمعنى جعله حكيما احتكم الشيء والأمر توثق وصار محكما.

وفي العين التحكيم: قول الحرورية" لا حكم إلا على الله " وحكمنا فلانا أمرنا: أي يحكم بيننا وحكمناه إلى الله دعوناه إلى حكم الله [2]

ويقال نهى أن يسمى حكما. وكل شيء منعته من الفساد فقد (حكمته) وحكّمته بتشديد الكاف وأحكمته.[3]

---

[1]زيان فتيحة، مرجع سابق، ص46

[2]سي بوعزة ايمان، إمكانية تفعيل محاولات الصلح للحد من ظاهرة التفكك الأسري، ص 32، 33.

[3]أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهدي(ت 100- 157هـ)، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وآخرون، (د د ن)(د م ن)، (د ط)، ج3، ص67.المعجم الوسيط

ثانيا: التعريف الفقهي للتحكيم

" أنه يحكم المتخاصمان شخصا آخر لفظ النزاع القائم بينهما على هدى حكم الشرع " فالتحكيم هو عبارة عن عقد بين طرفين متنازعين يحكمان فيه برضاهما شخصا آخر حاكما بينهما لفصل خصومتهما.[1]

ثالثا: تعريف التحكيم قانونا.

التحكيم بمعناه العام" إجراء يخص تسوية النزاعات باللجوء إلى شخص أو عدة أشخاص يدعون المحكمين" فهو الاتفاق الحاصل بين المتعاقدين لعرض نزاع معين على محكم أو عدة محكومين[2]

وعرفه بعض القانونيين بأنه: " سبيل يلجأ إليه المتنازعين، أو القاضي؛ لرفع النزاع بين الخصوم".

وقد توجه الفكر القانوني العام مؤخرا، وتعزيز القوانين الوضعية لهذا المبدأ الهام، والتأكيد عليه، ليس فقط في قانون الأسرة بل في كل المجالات، باعتباره أحد الطرق البديلة، والناجعة في فصل المنازعات، مهما كان نوعها وطبيعتها، فقد تضمن قانون الإجراءات المدنية والإدارية جملة من الأحكام المتعلقة بالطرق البديلة لحل النزاعات؛ كالصلح والوساطة والتحكيم.[3]

الفرع الثاني: مشروعية التحكيم

أولا: في الفقه الإسلامي

1: من الكتاب قال تعالى:﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوْا حَكَمًا مِّنْ اَهْلِهِوَحَكَمًامِّنْاَهْلِهَاۚاِنْيُّرِيْدَآاِصْلاَحًايُّوَفِّقِاللّٰهُبَيْنَهُمَا اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا خَبِيْرًا﴾[النساء 34].

[1]راجع عكاشة، "التحكيم في النزاعات الزوجية بين الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري"، مجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، وهران، العدد2، مج1، ديسمبر 2019، ص59.

[2]راجع عكاشة، المرجع السابق، ص58.

[3]زبيدة إقروفة، الاستقرار الأسري من خلال أحكام قانون الأسرة، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، جامعة بجاية، العدد4)، 1433 ـ 2012، (ص 500.

وفي هذه الآية تتجلى مشروعية التحكيم، ذلك أن الحق سبحانه وتعالى الخبير أمر ببعث الحكمين حكما من أهل الزوج وحكما من أهل الزوجة، إذا ما خيف وقوع الشقاق بينهما فكان ذلك نصا منه تبارك وتعالى على جواز التحكيم في حق الزوجين.

وإذا ما جاز التحكيم في حق الزوجين دل ذلك على جوازه في سائر الحقوق والدعاوي وإذا كان الله سبحانه وتعالى شرع التحكيم لرئي الصدع في كيان الأسرة وحفاظا على تماسكها وعلى المودة والرحمة بين ركنيها وهي النواة الأولى لكيان المجتمع المسلم، كان جوازه أولى فيما يقع بين أفراد المجتمع من منازعات وخصومات حفاظا على المجتمع المسلم وتماسكه والوحدة بين أفراده وقطع دابر الشرفية وكان ذلك يدعي إلى الاستقرار[1]

قال تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّ ، يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِيأَنفُسِهِمْ حَرَجًامِّمَّا فَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [النساء 56].

أي فوربك يا محمد لا يؤمنون حق الإيمان حتى يجعلوك حكما فيما تنازعوا واختلفوا فيه من أمورهم.

ثم لا يجدوا ضيقا في أنفسهم مما حكمت بينهم ويسلموا لقضائك تسليما مطلقا مع الادغان والقبول.[2]

2: من السنة.

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامه هو ابن سهل بن حنيف عن أبي سعيد ألخدري رضي الله عنه قال((لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد هو ابن معاذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وكان قريبا منه ـ فجاء على حمار، فلما دنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا إلى سيّدكم، فجاء فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له،

[1]قدري محمد محمود، التحكيم في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، دار الطميعي، (د م ن)، ط1، 1430-2003، 48/47

[2]أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مختصر تفسير الطبري، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني وآخرون، ، مكتبة الرحاب، ط2، 1408هـ ـ 1987م، الجزائر، ج1، ص158.

إن هؤلاء نزلوا على حكمك. قال: فإني أحكم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى الذّرِّيَّة. قال: ((لَقد حكمتَ فيهم بحكم المَلِك))[1]

3: من الإجماع.

قال النووي قد أجمع العلماء على التحكيم ولم يخالف فيه إلا الخوارج فإنهم أنكروا التحكيم على علي رضي الله عنه وأقام الحجة عليهم[2]

ثانيا: في القانون.

تناول المشرع الجزائري التحكيم وقد أشار إليه كذلك في قانون الأسرة في المادة 56"إذا اشتد الخصام بين الزوجين ولم يثبت الضرر وجب تعيين حكمي لها للتوفيق بينهما يعين القاضي الحكمين، حكما من أهل الزوج وحكما من أهل الزوجة، وعلى هذين الحكمين أن يقدم تقريرا عن مهمتهما في أجل شهرين"[3].

ويفهم من نص المادة أن التحكيم هو إجراء لقائي يقوم به قاضي شؤون الأسرة للإصلاح بين الزوجين، وذلك بتعيين حكمين، حكما من أهل الزوجين للإصلاح بينهما في حالة عدم الشقاق وعدم الثبوت، وعلى الحكمين السعي والعمل من أجل التوفيق والإصلاح وهو نفس ما جاء قانون الإجراءات المدنية في أحكامه المتعلقة بالصلح والتحكيم.

[1]أخرجه البخاري (256هـ)في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب إذا نزل العدّو على حكم رجل، رقمالحديث3043، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، ط1، 2002م، ص749.

[2]عبد ابن محمد الطيار وآخرون، الفقه الميسر، مدار الوطن للنشر، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط1، 1432هـ ـ 2011م،8، ص189.

[3]قانون رقم84 ـ 11 مؤرخ في 9 رمضان عام 1404 والمتضمن قانون الأسرة، المعدل والمتمم بموجب الأمررقم 05 ـ 02 المؤرخ في 27 فبراير 2005

الفرع الثالث: إجراءات التحكيم والعلاقة بينه وبين الصلح

أولا: إجراءات التحكيم

1-إجراءات التحكيم في الفقه الإسلامي.

إن الأسرة في الفقه تلجأ إلي التحكيم عند انعدام الصلح واشتداد النزاع بين الزوجين وهذا ما دلت عليه الآية في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوْا حَكَمًا مِّنْ اَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ اَهْلِهَا ۚ اِنْ يُّرِيْدَآ اِصْلاَحًا يُّوَفِّقِ اللّٰهُ بَيْنَهُمَا ۗ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا خَبِيْرًا﴾ [النساء 35]

2-إجراءات التحكيم في القانون.

أشارت النصوص القانونية إلى هذه الإجراءات والمتمثلة في:

– اشتداد الخصام بين الزوجين وعد ثبوت الضرر ويقصد باشتداد الخصام تفاقمه واستحالة العشرة بين الزوجين ولم يعرف النسيء منهما الآخر فهنا يندب القاضي حكمان للصلح ومحاولة توفيق بين الزوجين وتقريب وجهات نظرهما ومعرفة الظالم بينهما أما إذا ثبت الضرر وجب على القاضي التصريح بالتطليق وخاصة الزوجة إذا استطاعت أن تثبت الضرر أما إذا عجزت عن إثبات الضرر ببينة ولم يقر الزوج فإن القاضي يرفض دعواها فإن تكررت منها الشكوى طالبة القاضي بالتفريق وإذا لم يثبت للمحكمة صدق دعواها عين على القاضي حكمين شرط أن يكون رجلين عدلين لهما خبرة القدرة على الإصلاح.

– تعيين الحكمين عند انعدام الصلح: أوكل المشرع الجزائري مهمة تعيين الحكمين إلى قاضي شؤون الأسرة وجعله من مهامه وقد تم تنصيص على ذلك في المادة 56 من قانون الأسرة (إذا اشتد الخصام بين الزوجين ولم يثبت الضرر وجب تعيين حكمين للتوفيق بينهما)[1].

وهو نفسه ما استنبطه العلماء وجمهور أهل العلم في تفسير الآية:" وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها" أن المخاطب هنا هم الحكام والأمراء.

[1]قانون رقم11.48 مؤرخ في 9 يونيو 1984، المضمن قانونا للأسرة المعدل والمتمم بالأمر رقم 02.05

– أن يكون الحكمان من أهل الزوجين: أي حكما من أهل الزوج وحكما من أهل الزوجة وهذا ادعى للحفاظ على أسرار الأسرة ومعالجتها، وكلما كان الحكمين أقرب صلة للزوجين كان ذلك أسهل للتقرب من الزوجين ومعرفة أسباب الشقاق والنزاع وأيسر لتطييب القلوب وجبر الخواطر والاستفادة من عاطفتهما وحرصهما على مصلحة الزوجين.[1]

ثانيا: شروط الحكمين في الفقه الإسلامي

– **أن يكونا من أهل الزوجين:** لقوله تعالى: "وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها" فدلت الآية الكريمة على وجوب وجود الحكمين من أهل الزوجين، حكم من أهل الزوج، وحكم من أهل الزوجة، وسبب كون الحكمين من أهل الزوجين لأن الأقارب أعرف بباطن أحوال الزوجين، وأطلب للإصلاح، وأعلم بأسرار وهموم الزوجين.

–**الأهلية:** بأن يكونا أهلا لتولي القضاء والشهادة فيكونا بالغين وعاقلين؛ فالمجنون والصبي لا يصح لهما القيام بهذه المهمة وعليهما معرفة الجمع والتفريق؛ فتتوفر فيهما الخبرة في مجال الإصلاح وسلوك كل السبل للإصلاح، وكل ذلك يوجب أن تتوفر في الحكمين العقل والحكمة والعلم والقدرة على الإقناع.

– **أن يكونا رشيدين عدلين مسلمين:** فهذه الشروط يجب توفرها في الحكمين ولأن هذه هي شروط العدالة، سواء كان الحكمان حاكمين أو وكيلين، وأن يكونا من أهل العدالة وحسن النظر والبصر بالفقه، ومنه نجد أنه لا يمكن فقد مثل هذه الشروط في الحكمين؛ إذ لا يتصور لفاسق أن يصلح غيره وهو بحاجة إلى الإصلاح وكذا نفس الشيء بالنسبة للكافر أي غير المسلم.

ذكرين: اشترط بعض الفقهاء ذلك فقال الحنابلة وبعض المالكية وقول للشافعية أنه يشترط في الحكمين الذكورة لأن التحكيم مفتقر إلى الرأي والنظر، فالرجال أحزم من النساء في أمور الإصلاح

[1] مبروكي سالم، " التحكيم كإجراء وقائي للحفاظ على الرابطة الأسرية في قانون الأسرة الجزائري"، مجلة القانون والتنمية المحلية، مج 4، العدد 2، جامعة أحمد درايا، أدرار، 2022، ص126، 127.

وقطع النزاع، والمرأة بكونها عاطفية تغلبها العاطفة فتميل إلى أحد الزوجين بدون دليل، لكن إذا لم يتوفر رجلان عدلين رشيدين مسلمين بالغين ؛ جاز تحكيم النساء للضرورة[1].

ثالثا: العلاقة بين الصلح والتحكيم في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري

يتفق الصلح مع التحكيم في فصل النزاعات، ولكن يختلف معه في أن الصلح يتم بين الطرفين المتنازعين عن طريق تنازلهما أو تنازل أحدهما وديا أي بالتراضي دون تحاكمهما إلى طرف ثالث.

فالقرار يصدر منهما معا أو من أحدهما حتى لو دخل مصلح فهو لتقريب وجهات النظر دون إصدار القرار أما التحكيم فهو يصدر من الطرف الثالث دون طرفي النزاع.

فالصلح عقد يرفع النزاع ويقطع الخصومة بتراضي الطرفين أما التحكيم فإنه يقطع الخصومة عن طريق إصدار حكم ملزم من المحكم[2].

هناك أوجه تشابه بين التحكيم والصلح، حيث يجب أن يكون النزاع قائم بين الزوجين كما يعتبر كل منهما إجراء تمهيدي لحكم الطلاق وكلاهما يأمر بهما القاضي، أما أوجه الاختلاف فتتمثل في أن الصلح إجراء إلزامي للقاضي أما التحكيم فهو اختياري ويقوم به الحكمان بينما القاضي هو من يقوم بالصلح[3].

يتفق الصلح والتحكيم في أن كليهما إجراء وقائي لحل النزاع بين الزوجين يأمر به القاضي للحفاظ على الرابطة الزوجية، كما أنهما إجراءان تمهيديان سابقان للحكم بالطلاق وأن يكون هناك نزاع قائم بين الطرفين، فلا يتصور اللجوء إلى الصلح أو التحكيم دون أن يكون هناك نزاع بين الزوجين.

---

[1] جمال حشاش، "التحكيم في النزاع بين الزوجين في الفقه الإسلامي"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مج 28، نابلس . فلسطين، العدد7، 2014م، ص1748، 1750.

[2] عبد الرزاق عبد الرحمان إسماعيل الصلح وأحكامه دراسة فقهية تأصيلية، ماجستير، تخصص فقه إسلامي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، 1438هـ /2007م، ص13.

[3] بن قوية سامية، مرجع سابق، 328

ويختلفان في كون أن الصلح يقوم به القاضي في جلسة سرية بواسطة كاتب الضبط، حيث يستدعي الطرفين لكل منهما على حدي، ثم مجتمعين كما يحق له أن يجري أكثر من محاولة صلح، إذا اتضح له أن بإمكان الطرفين العدول والتراجع عن الطلاق، أما التحكيم فيقوم به حكمين يعيّنهما القاضي حكم من أهل الزوج، وحكم من أهل الزوجة، ممن يرى لديهم القدرة والخبرة في ذلك.

أن التحكيم إجراء اختياري، والقاضي غير ملزم للقيام به، على عكس الصلح الذي يعتبر إجراء إلزامي وجوهري، يترتب على تخلفه بطلان الحكم وقد عده بعض فقهاء القانون من النظام العام.[1]

[1] مبروكي سالم، " التحكيم كإجراء وقائي للحفاظ على الرابطة الأسرية في قانون الأسرة الجزائرية "، مجلة القانون والتنمية المحلية، جامعة أحمد درايا في أدرار، مج 4، العدد2، 2022، ص 123، 122.

ونستخلص مما سبق ذكره:

أن الآليات التربوية والإجرائية التي وضعتها شريعة وكذا اهتم بها القانون هي من أهم الوسائل والسبل التي يمكن أن تحفظ الأسرة من الشتات و الانهيار بداية من القيم الإسلامية والتي تلعب الدور الفعال في حفظ التماسك والاستقرار الأسري إلى غاية تطبيق وسيلتي الصلح و التحكيم قبل اللجوء إلى التطليق والفرقة بحكم إلزامية محاولة الصلح بين الزوجين وفض النزاعات بينهما كي لا تصل الأسرة إلى ما لا يحمد عقباه وبهذا تكون قد تفادت دوامة كبيرة جدا قد تؤدي إلى تفككها وانهيارها وانقطاع روابط بين إفرادها خاصة بين الأولاد و والديهم و لي ذا اولى كل من الشريعة والقانون مكانة هامة جدا لهاته الآليات.

الخاتمة

الخاتمة:

في ختام دراستنا التي تناولنا من خلالها آليات حماية الأسرة من التفكك نخلص إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وهي كالتالي:

النتائج:

-أكثر ما تعاني منه الأسرة هو ظاهرة التفكك الأسري باعتباره ظاهرة خطيرة و متفشية بشدة وهي أكثر ما يهدد أمن الأسرة واستقرارها.

-يعتبر الطلاق من أخطر أسباب التفكك الأسري.

- تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي كذلك أحد الأسباب المؤدية إلى التفكك.

- من شأن انهيار الأسرة وتشتتها التأثير بشكل سلبي على حقوق الأطفال وضياعها

- يشكل صراع الأدوار بين الزوجين طريق إلى انحراف الأولاد عن السلوك السوي وإصابتهم بالأمراض النفسية.

تعتبر القيم والأخلاق ركنا أساسيا في بناء الشخصية المسلمة مما يساهم في حفظ التماسك الأسري.

- التلقين الصحيح للقيم الأخلاقية يعمل على توثيق الروابط الزوجية.

- القيم الأخلاقية توثق علاقة الوالدين بأبنائهم مما يقوي أواصر العلاقة داخل الأسرة إتباع منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تفعيل القيم الأخلاقية لأنه خير دليل عليه أفضل الصلاة والسلام.

-يعتبر الصلح آلية مهمة من آليات حماية الأسرة من التفكك وهو مانص عليه المشرع الجزائري في نص المادة 49 من قانون الأسرة الجزائري.

-ينفذ الصلح في حالة نشوز أحد الزوجين وذلك بتطبيق الإجراءات العلاجية اللازمة.

-ينفذ الصلح في حالة الخوف من وقوع الشقاق بين الزوجين وذلك عن طريق تعيين حكمين اثنين.

-ينفذ الصلح في القانون الجزائري بالخضوع إلي عدة شروط كإلزامية حضور الزوجين شخصيا وهو ما نصت عليه المادة 440 من قانون الإجراءات المدنية والإدارية. كإلزامية يتم تعيين الحكمين عند انعدام الصلح وهو ما نصت عليه المادة 56من قانون الأسرة الجزائري.

التوصيات والمقترحات:

- نوصي بإنشاء هيئات وساطة من أناس مختصين في الجانب الشرعي والقانوني ولهم دراية بالأحوال الاجتماعية.

- باعتبار سوء المعاملة بين الزوجين من أهم أسباب التفكك نوصي بتكثيف الدورات التدريبية للمقبلين على الزواج.

- نقترح أن يستمر البحث في هذا الموضوع كالوساطة الأسرية باعتبار أنها بديل قضائي آلية من آليات حماية الأسرة من التفكك.

- نقترح إخضاع من يتولوا الإصلاح و التحكيم بين الزوجين إلى دورات تدريبية من ناحية الشرعية والقانونية.

والحمد لله رب العالمين.

1. فهرس السور والآيات

السورة والآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة		
﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾	288	46
النساء		
﴿وَعَاشِرُوْهُنَّ بِالْمَعْرُوْفِ ۚ فَاِنْ كَرِهْتُمُوْهُنَّ فَعَسٰٓى اَنْ تَكْرَهُوْا شَيْـًٔا وَّيَجْعَلَ اللّٰهُ فِيْهِ خَيْرًا كَثِيْرًا﴾	19	46
﴿وَاِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوْا حَكَمًا مِّنْ اَهْلِهٖ وَحَكَمًا مِّنْ اَهْلِهَا ۚ اِنْ يُّرِيْدَآ اِصْلَاحًا يُّوَفِّقِ اللّٰهُ بَيْنَهُمَا ۗ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا خَبِيْرًا﴾	35	76
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾	56	73
﴿۞ اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الْاَمٰنٰتِ اِلٰٓى اَهْلِهَا ۙ وَاِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ اَنْ تَحْكُمُوْا بِالْعَدْلِ ۗ اِنَّ اللّٰهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهٖ ۗ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ سَمِيْعًاۢ بَصِيْرًا﴾	58	55
﴿۞ لَا خَيْرَ فِيْ كَثِيْرٍ مِّنْ نَّجْوٰىهُمْ اِلَّا مَنْ اَمَرَ بِصَدَقَةٍ اَوْ مَعْرُوْفٍ اَوْ اِصْلَاحٍۢ بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيْهِ اَجْرًا عَظِيْمًا﴾	113	62
المائدة		
﴿وَتَعَاوَنُوْا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوٰى ۖ وَلَا تَعَاوَنُوْا عَلَى الْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ﴾	02	53
النحل		
﴿۞ اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ﴾	90	52
النور		
﴿وَلَا يَأْتَلِ اُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ اَنْ يُّؤْتُوْٓا اُولِى الْقُرْبٰى وَالْمَسٰكِيْنَ وَالْمُهٰجِرِيْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ۖ وَلْيَعْفُوْا وَلْيَصْفَحُوْا ۗ اَلَا تُحِبُّوْنَ اَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ ۗ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾	22	30
﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	32	45
الروم		
﴿وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ اَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوْٓا اِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَّوَدَّةً وَّرَحْمَةً ۗ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ﴾	21	45

الاحزاب		
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيْ رَسُوْلِ اللّٰهِ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللّٰهَ وَالْيَوْمَ الْاٰخِرَ وَذَكَرَ اللّٰهَ كَثِيْرًا ﴾	21	57
الزمر		
﴿اِنَّمَا يُوَفَّى الصّٰبِرُوْنَ اَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	10	54
الحجرات		
﴿وَاِنْ طَآىِٕفَتٰنِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُوْا فَاَصْلِحُوْا بَيْنَهُمَا فَاِنْۢبَغَتْاِحْدٰىهُمَاعَلَىالْاُخْرٰىفَقَاتِلُواالَّتِيْتَبْغِيْحَتّٰىتَفِيْٓءَاِلٰىاَمْرِاللّٰهِفَاِنْفَآءَتْفَاَصْلِحُوْابَيْنَهُمَابِالْعَدْلِ وَاَقْسِطُوْا اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ﴾	09	63
﴿فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾	11	60
الذاريات		
﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾	21	
الانسان		
﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾	28	

2. فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج)) رواه البخاري.	45
(تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الديت تربت يداك) رواه الترمذي.	
((خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)) رواه ابن ماجة	46
((أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة)) رواه الترمذي.	46
((اختاروا لنطفكم المواضع الصالحة)) رواه الدار قطني.	47
((حق الولد على والده أن يحسن اسمه ومرضعة ويحس أدبه)) رواه البيهقي	46
((اتقوا ابله واعدل ولوا بين أولادكم)) رواه البخاري	46
((التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره)). رواه النسائي	49
((خياركم خياركم لنسائهم)). رواه الترمذي	49
((كما يصنع أحدكم: يخصف نعله ويرفع ثوبه)) ابن حبان.	50
((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا، اقرع بين نسائه فأيتهن خرج اسمها، خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه)) أخرجه البخاري	
((من كانت له امرأتان فمال مع أحدهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط)). سنن ابن ماجه	52
((كان مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة)). صحيح البخاري	53
((عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذا كل أحد إلا المؤمنين إن أصابته سراء شكر	54

	وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)). رواه مسلم.
54	((وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)) صحيح مسلم
55	((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راع ومسؤول عن، رعيته)) حديث عبد الله بن عمر
	((يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إلي وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال: «لئن كنت كما قلت، فكأنما تسقهم الملل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم مادامت على ذلك)) صحيح مسلم
59	((يتخذ لنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا)) صحيح مسلم
58	((أتدرون من المفلس)) رواه مسلم.
59	((أنزلوا الناس منازلهم)) رواه أبو داود
59	((من دخل دار أبي سفيان فهو أمن)) أخرجه أبو داود
63	((كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الناس صدقة)) صحيح ابن حبان
66	((لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم)) الحديث أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب

1. ابن فارس: أبي الحسين أحمد بن زكريا (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

2. ابن قيم الجوزية(751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، (د ط)، (د ت ط)، ج4.

3. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن زيد القزويني ،(ت:273هـ). حققه محمد فؤاد عبد الباقي ،ج2.

4. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مختصر تفسير الطبري، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني وآخرون، ، مكتبة الرحاب، ط2، 1408هـ ـ 1987م، الجزائر، ج1.

5. أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهدي(ت 100ـ 157هـ)، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وآخرون، (د د ن)(د م ن)، (د ط)، ج3، ص67.المعجم الوسيط

6. أبي عبد الله محمد الأنصاري الرصاع (ت894هـ/1489م)، شرح الحدود ابن عرفة، تحقيق محمد أبو الأجفان وآخرون، دار الغريب الإسلامي، بيروت–لبنان، ط1، 1993.

7. أحمد صالح الفهد القاسم، حقيقة التفكك الأسري وآثاره وسبل علاجه، ماستر، كلية الشريعة، الرياض، 1437 ـ 1438 هـ.

8. البخاري ابن إبراهيم ابن بردزبه،صحيح البخاري .حققه جماعة من العلماء ،طبعة السلطانية ،مصر ،1311هـ،ج7.

9. إسماعيل بن حماد الجوهري (398هـ)، تاج اللغة، وصحاح العربية، راجعه محمد ثامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 2009.

10. بسام محمد أبو عليان، الحياة الأسرية، (د د ن)، (د م ن)، ط1، 2013م.

1. بلحاج العربي، الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية.

11. بن قوية سامية، "الصلح في قانون الأسرة الجزائري الإشكالات الشرعية والقانونية"، المحلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، الجزائر

12. جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1992.

الجزائر، العدد3، 2021.

13. الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد (ت501ه)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق السيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت–لبنان، (د ط)، (د ت ط).

14. سي بوعزة ايمان، إمكانية تفعيل محاولات الصلح للحد من ظاهرة التفكك الأسري.

15. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت125ه)، فتح القدير، اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط4، 1428–2007.

16. عبد ابن محمد الطيار وآخرون، الفقه الميسر، مدار الوطن للنشر، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط1، 1432ه ـ 2011م.

17. علي إسماعيل عبد الرحمان، العنف الأسري الأسباب والعلاج، مكتبة الأنجلو المصرية.

18. علي علي سليمان، نظريات قانونية مختلفة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.

19. قدري محمد محمود، التحكيم في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، دار الطميعي، (د م ن)، ط1، 1430–2003.

20. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق، بيروت ـ لبنان.

21. مسلم : أبو الحسين مسلم ابن الحجاج النيصابوري (261ه)،حققه محمد فؤاد عبد الباقي ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،القاهرة 1955م ،ج 2،ص 1018.

22. محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، (د ت ط).

23. منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (1051ه)، كشاف القناع عن الإقناع، تحقيق لجنة مختصة في وزارة العدل، (د د)، المملكة العربية السعودية، ط1، 2006، مج 8.

ثانيا: المقالاتإبراهيم رحماني، الأمن الأسري في ضوء تحديات العصر، إصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية، جامعة الوادي–الجزائر، الطبعة الأولى، 1443هـ/2022م.

1. أمينة الجابر، " التفكك الأسري الأسباب والحلول المقترحة، كتاب الأمة، العدد 83، جمادى الأولى 1422هـ /أغسطس 2009م.

2. بن قوية سامية، "الصلح في قانون الأسرة الجزائري الإشكالات الشرعية والقانونية"، المحلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، الجزائر.

3. جمال توفيق عبد المقصود"التفكك الأسري ـ الأسباب وطرق العلاج من منظور الفقه الإسلامي"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية العربية للبنات بدمنهور، القاهرة، ج 5، العدد 4، 2019.

4. جمال حشاش، "التحكيم في النزاع بين الزوجين في الفقه الإسلامي"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مج 28، نابلس . فلسطين، العدد7، 2014م.

5. جمال حشاش، "التحكيم في النزاع بين الزوجين في الفقه الإسلامي"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، نابلس –فلسطين، مد 28)7، سنة 2014.

6. حدا بري ريمة وآخرون، "الطلاق وعلاقته بالجريمة"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، مج 9، العدد18، سنة 2019م.

7. حدا بري ريمة وآخرون، "الطلاق وعلاقته بالجريمة"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، مج 9، العدد18، سنة 2019م.

8. حدا بري ريمة، د. محمد الصالح بوطوطن، " الطلاق وعلاقته بالجريمة "، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 09، العدد18، 2019.

9. حمو فخار، "الصلح في القضايا الأسرية بين الشريعة والقانون الجزائري"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج14،

10. خالد صالح الشقيرات، " نشوز البعل بين الشريعة والقانون الأسباب والعلاج، دراسات الشريعة والقانون، مج 43، العدد02، 2016.

11. د. فوزية الكبيسي، د. حسان محمد الحسن، " دور التفكك الأسري في السمات الشخصية للأبناء (دراسة ميدانية في مدينة بغداد) "، مجلة كلية الأداب، بغداد، العدد 58

12. دريد فطيمة، " الأزمة الأسرية بين التحكم والانهيار"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، العدد 27، ديسمبر2016.

13. راجع عكاشة، "التحكيم في النزاعات الزوجية بين الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري"، مجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، وهران، العدد2، مج1، ديسمبر 2019.

14. رزان بن بدرة المعولية، " التفكك الأسري وآثاره الاقتصادية على الأسرة والمجتمع"، مجلة المعيار، مج 26، العدد6، سنة 2022.

15. زبيدة إقروفة، الاستقرار الأسري من خلال أحكام قانون الأسرة، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، جامعة بجاية، العدد4)، 1433 ـ 2012.

16. زياني دريد فطيمة، " من مظاهر التفكك الأسري"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، العدد 14، جوان 2006.

17. سرمد جاسم محمد الخزرجي، أ. غنية عرعار، " التفكك الأسري بين الأثار والحلول دراسة سوسيو انثروبولوجية "، مجلة الأكاديمية الدولية للعلوم النفسية والتربوية والأرطوفونيا، المجلد 01، العدد 01، سنة 2021، ص 138

18. سلوى عبد الحليم الفواعير، قبلان عبد القادر المجالي، " العوامل المؤدية لظاهرة أطفال الشوارع من وجهة نظر العاملين في المؤسسات ذات العلاقة في الأردن "، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 186، الجزء الثالث، أبريل2018م.

19. سماح معمر،" الاستقرار الأسري ومتطلباته (التوافق الزواجي انموذجا)"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1، الجزائر، المجلد 11، العدد2، 2020.

20. عائشة شريف، "ضمانات الاستقرار الأسري في القرآن الكريم والسنة النبوية، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية، الزهراء، السنة السابعة عشرة، العدد02، 2020/1442، ص332

21. عبد اللطيف بن محسن العريني، "التفكك الأسري وعلاقته بتغير القيم التربوية عند الأولاد من وجهة نظر المرشدين الطلابيين بالمدينة المنورة"، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، مكتبة الملك فهد الوطنية، العدد 03، صفر 1442هـ /أكتوبر 2020م.

22. علوي عبد القادر السقاف، "العفو والصفح–علو الهمة–الغيرة"، موسوعة الأخلاق، القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، الجزء 10.

23. فاطمة عبد الرحمان،" القيم الإسلامية وأثرها في الاستقرار الأسري "، مجلة معالم الدعوة الإسلامية المحكمة، العدد 11، ربيع الأول 1441/نوفمبر 2019، ص283

24. قيطة حياة، "الآليات الشرعية والقانونية لحماية الأسرة"، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة وهران، يناير 2021، العدد 3.

25. لريد محمد أحمد، ظاهرة التفكك الأسري في المجتمع الجزائر، سعيدة.

26. ليلى حمي، " أثر الصلح والوساطة في تحقيق الأمن الأسري على ضوء الشريعة والقانون، مجلة الأحياء، مج 21، العدد 29، أكتوبر 2021.

27. مبروكي سالم، " التحكيم كإجراء وقائي للحفاظ على الرابطة الأسرية في قانون الأسرة الجزائرية "، مجلة القانون والتنمية المحلية، جامعة أحمد درايا في أدرار، مج 4، العدد2 ، 2022.

28. محمد وزتني، " السلوك العدواني عند الطفل المهان-دراسة حالة"، مجلة أكاديمية دولية محكمة نصف سنوية تعنى بالبحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية، العدد10- (المجلد7، العدد2)، ديسمبر 2020، ص227

29. مزوزي يوسف، "إشكالات الصلح بين قانون الأسرة وقانون الإجراءات المدنية والإدارية في الجزائر، مجلة معارف للعلوم القانونية والاقتصادية، مج 3، العدد 1، 2022.

30. مصطفى عوفي، القيم الإسلامية ودورها في حفظ التماسك الأسري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر -الوادي، العدد24، ديسمبر2017.

31. ميادة مصطفى قاسم، التفكك الأسري وآثاره على المجتمع " دراسة سيسيولوجية"، مكتبة النحو، علم الاجتماع التنويري، (د م ن)، ط1، 2018م.

32. نور الدين مولاي، "منهج القرآن في الصلح بين الزوجين" ، مجلة الحضارة الإسلامية، البيض، العدد 23.

33. يحي حجوج، "دور الصلح في حماية الرابطة الزوجية"، مجلة القانون والعلوم السياسية، الجزائر، م8، العدد 1، 2022.

ثالثا: المذكرات

1. اسمهان بوعيشة، التفكك الأسري وآثاره الاجتماعية، جامعة باتنة.

2. آيسر فائق جهاد الحسني الألوسي، الأخلاق في الكتاب والسنة، المرحلة الرابعة، الكورس الثاني، جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقيدة والدعوة والفكر.

3. بوهالي هاجر، التفكك الأسري وأثره على السلوك الإجرامي، ماستر، قانون جنائي وعلوم جنائية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2020 ـ 2021.

4. داهل مريم، طرق إثبات النشوز بين الزوجين، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2019-2018.

5. زيان فتيحة، أحكام الصلح بين الزوجين في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2019.

6. سمرة بريكي، الآليات القانونية لتسوية النزاعات الأسرية (الصلح والتحكيم انموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، شريعة وقانون، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، معهد العلوم الإسلامية، 1437-1438/2016-2017.

7. سمره بريكي، الآليات القانونية لتسوية النزاعات الأسرية (الصلح والتحكيم)، ماستر، تخصص شريعة وقانون، 2016 -2017.

8. عبد الرزاق عبد الرحمان إسماعيل الصلح وأحكامه دراسة فقهية تأصيلية، ماجستير، تخصص فقه إسلامي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، 1438هـ /2007م.

9. عمر علاء الدين قيرش، دور الصلح كآلية لحماية الأسرة على ضوء القانون الجزائري والفقه الإسلامي، ماستر، قانون الأسرة، جامعة محمد بوضياف، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2020/2019.

10. مباركة سياطة، نورية بعزيز، بن ضورة عبد المالك، التفكك الأسري واثره على التحصيل الدراسي لدى الأبناء المتمدرسين (الطور المتوسط) دراسة ميدانية بمتوسطة عمر بن عبد العزيز أدرار، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي في العلوم الاجتماعية، علم النفس المدرسي، جامعة أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم العلوم الاجتماعية، 2021/2020.

11. معاوي لبنة، التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، ماستر علوم التربية، تخصص إرشاد وتوجيه تربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، سنة 207- 208.

رابعا: القوانين

1. قانون رقم 84- 11، مؤرخ في 9يونيو1984والمضمن قانون الأسرة المعدل والمتمم بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27فبراير 2005.

فهارس البحث

فهرس المحتويات

إهداء:.....3

إهداء:.....3

شكر وعرفان: 5

شكر وعرفان: 5

قائمة المختصرات: 6

ثانيا: أهمية الموضوع: .....ب

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:.....ب

رابعا: أهداف الدارسة: .....ب

خامسا: الإشكالية البحث: .....ب

سادسا: منهج البحث: ..... ج

سابعا: صعوبات الدراسة:..... ج

ثامنا: الدراسات السابقة: ..... ج

تاسعا: خطة البحث:..... د

الفصل الأول: التفكك الأسري وآثاره

المبحث الأول: حقيقة التفكك الأسري 5

المبحث الثاني: أثار التفكك الأسري 5

المبحث الأول: حقيقة التفكك الأسري 7

المطلب الأول: مفهوم التفكك الأسري.....7

الفرع الأول: تعريف التفكك 7

أولا: التعريف التفكك لغة. 7

ثانيا: التعريف التفكك اصطلاحا 8

أولا: تعريف الأسرة لغةً. 8

ثانيا: تعريف الأسرة فقها.....9

الفرع الثالث: تعريف التفكك الأسري 10
المطلب الثاني: أنماط التفكك الأسري وأسبابه 11
الفرع الأول: أنماط التفكك الأسري.....11
الفرع الثاني: أسباب التفكك الأسري.....12
أولا: العوامل الاجتماعية والأخلاقية. 13
ثانيا: العوامل العاطفية والنفسية.....14
ثالثا: العوامل الاقتصادية.....15
المبحث الثاني: أثار التفكك الأسري 16
المطلب الأول: بالنسبة للأولاد 16
الفرع الأول: أثر التفكك الأسري على انحراف سلوك الأولاد: 17
الفرع الثاني: أثر التفكك الأسري على نفسية الأولاد: 21
5.التسلطية والعدوانية:.....24
المطلب الثاني: بالنسبة للزوجين 26
الفرع الأول: أثار التفكك الأسري على العلاقة بين الزوجين:.....26
1.ظهور الخلافات بين الزوجين:.....27
2.انعزال أحد الزوجين عن الحياة الاجتماعية وسوء الظن بينهما:.....27
الفرع الثاني: أثار التفكك على علاقات الزوجين بالآخرين: 28
الفصل الثاني: آليات حماية الأسرة من التفكك
المبحث الأول: الآليات التربوية لحماية الأسرة من التفكك.....42
المطلب الأول: حقيقة القيم والأخلاق ودورها في تماسك الأسرة.....42
الفرع الأول: تعريف القيم والأخلاق وأهميتها:.....43
أولا: تعريف القيم:.....43
ثانيا: تعريف الأخلاق:.....44
ثالثا: أهمية القيم والأخلاق:.....44
الفرع الثاني: دور القيم الأخلاقية في تماسك الأسرة 45
أولا: دور القيم والأخلاق في تقوية الرابطة الزوجية:.....45
ثانيا: دور القيم والأخلاق في تقوية رابطة البنوة:.....47

المطلب الثاني: القيم الأخلاقية التي وضعتها الشريعة الإسلامية لحفظ الإستقرار الأسري وآليات تفعيلها:....48
الفرع الأول: القيم التي وضعتها الشريعة للحفاظ على الاستقرار الأسري:.....49
أولا: قيمة المعاشرة بالمعروف: 49
ثانيا: قيمة الرحمة والمودة:.....50
ثالثا: قيمة العدل:.....52
رابعا: قيمة التعاون والتضامن (التكافل الاجتماعي):.....53
خامسا: قيمة الصبر: 54
سادسا: قيمة الأمانة:.....56
سابعا: قيمة العفو:.....57
الفرع الثاني: آليات تفعيل القيم والأخلاق داخل الأسرة: 58
1.تعليمه القيم بالتدريج:.....58
2.تعليمه بالقدوة الحسنة : 59
3.تعليمه بالموعظة والعبرة:.....59
4.تعليمه بالحوار والمساءلة.....59
5. مراعاة الفروق الفردية: 60
المبحث الثاني: الآليات الإجرائية لحماية الأسرة من التفكك.....61
المطلب الأول: آلية الصلح.....61
الفرع الأول: تعريف الصلح.....61
أولا: التعريف الصلح لغة.....61
ثانيا: التعريف الفقهي.....62
ثالثا: التعريف الصلح قانونا 62
الفرع الثاني: مشروعية الصلح 63
أولا: في القرآن الكريم.....63
ثانيا: مشروعية الصلح في القانون 65
ثالثا: أهمية الصلح الأسري:.....66
الفرع الثالث: إجراءات الصحيين الزوجين في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري:.....66
أولا: إجراءات الصلح بين الزوجين في الفقه الإسلامي:.....66

1.إجراءات تنفيذ الصلح في حالة النشوز بين الزوجين في الفقه الإسلامي:.....67
2. إجراءات تنفيذ الصلح في حالة الشقاق بين الزوجين في الفقه الإسلامي:.....69
ثانيا: إجراءات تنفيذ الصلح بين الزوجين في القانون الجزائر: 70
1- إلزامية اجراء محاولة الصلح: 70
2-إلزامية حضور الزوجين شخصيا: 71
3. مدة إجراء الصلح:.....72
المطلب الثاني: آلية التحكيم.....73
الفرع الأول: مفهوم التحكيم 73
أولا: التعريف التحكيم لغة. 73
ثانيا: التعريف الفقهي للتحكيم.....74
ثالثا: تعريف التحكيم قانونا. 74
الفرع الثاني: مشروعية التحكيم 74
أولا: في الفقه الإسلامي.....74
1: من الكتاب 74
2: من السنة. 75
3: من الإجماع. 76
ثانيا: في القانون.....76
الفرع الثالث: إجراءات التحكيم والعلاقة بينه وبين الصلح 77
أولا: إجراءات التحكيم.....77
1-إجراءات التحكيم في الفقه الإسلامي.....77
2-إجراءات التحكيم في القانون. 77
ثانيا: شروط الحكمين في الفقه الإسلامي 78
ثالثا: العلاقة بين الصلح والتحكيم في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري 79
الخاتمة:.....83
قائمة المصادر والمراجع:.....90
ملخص الدراسة

ملخص:

تتنوع آليات حماية الأسرة من التفكك فنذكر منها الآليات التربوية المتمثلة في القيم الإسلامية والآليات الإجرائية المتمثلة في الصلح والتحكيم لما لهما من دور فعال في حماية الأسرة من التشتت والانهيار ولهذا أولى كل من الفقه الإسلامي والقانون الجزائري أهمية كبيرة لهذه الآليات وهذا ما تناولناه في موضوعنا.

الكلمات المفتاحية:

التفكك الأسري، حماية الأسرة، القيم الإسلامية، الصلح، التحكيم.

Abstract:

The mechanisms for protecting the family from disintegration include educational mechanisms, which are Islamic values, and procedural mechanisms of conciliation and arbitration, since they play an effective role in protecting the family from fragmentation and collapse. Therefore, both Islamic jurisprudence and Algerian law attach great importance to these mechanisms.

Keywords:

Family disintegration, family protection, Islamic values, reconciliation,

تم بحمد الله